

وسلحته - استاذ غير مدافع في اصلاح  
 في اصلاح ذات البين . وحفظ نظام النجابين  
 مقدم بلا منازع . في تقريب المنباعدات .  
 والجمع بين المتضادين . حاذق في جسمه .  
 عالم المتناقضين . وعقد التسلم بين المشاخر  
 قد وثق في صتته . اوجد في شرعته . فاضل من  
 سبعة . دفع الطبقة مع ضعته . واقع في صد  
 الخلاف . قاتل في حبل الاجتماع والابتلاف  
 رجب المعطن والمخيف خلق المنظر والمتوسم  
 ذكي القلب . قليل العجب حسن الاستعطاء  
 حميد الاوصاف . بليغ الرسالة لطيف الا  
 ستمالة . يفود بعذب كلامه . مما لا يفوق الليل  
 بظلامه . وتجبر بوقد . مما لا يقدر عليه الشيطان  
 بتمرد . وندب لطائف مكائده في الصيا  
 اسرع من دبيب الجحر . وتوشربدايع اوابده  
 في الفتيان ابلغ من السحر . وتخل بنفسه في  
 العقد مما يخفى على اعين الرصد . ومجمل من

من ذوى الحاجات محل الروح من الحبسده وكلامه  
وفضى من القدر المقدور، وخطابه اجلى من  
العسل المشور، وحديثه الذم من الغناء المطرب  
ومراجه اعذب من السراب الطيب، يطعمه  
الامر واعصى ما يابكون راساء، ويمكن اليه  
العلق اصعب ما تراه شماسا، وفيف عليه  
الصبي امد ما يجري جماعا، ويتبدل لديه الغاني  
امند ما يابكون نطا حاحه يحسن قايته فلا  
ويقلب يلفف ثابته متاعه، ويمكن يذلة  
خلق من مفاده، ويقدر بسكون ورفق على  
حصاده طرقي من دفاة شخص قد خضب الحياه  
وردي وجنينه، وميل الطرف بخدم بين يديه  
ووقف ساعته كأنه غزال اقلت من شبله  
الضائده، وفلق مسوقا مشينا كالفص  
المائد، كأنه جاز من الرقب على حذر وزاد  
من الحافظ على عذر، الى ان سركت روعه  
بعدت كلف مشقه، وامنت روعه عقيب

عقب انظرها وعطف وشفقه . الى ان شرب الماء  
وطاب ونام . وبات صريح راح . ووقيد ابطال  
واحيلج . واستجيت حرميا لمرب كن بمسند باح  
وظفرت بالامال كالمها . ودخلت المدينة على  
حين عقلة من اهلها . وفنحت قلعة قلعة اعث  
على خطابها وملكها . بمجند والفتب النائم  
كما قيل بكر الخاتمها ولما تفنق لا كما  
قال بنريد بن وهب الانصاري . مثل الذي يجيبها  
امها عذرا بكر او هي في التاسع ولا كمال  
قال جيب بكر فما افتروا عما كف حادته  
ولا نبرقت اليها همه النوب لا كمال قال معبد

شعر

- مضي طعنات دمع لاسنان له .
- مخزنظم الراس من لحم ومن عصب .
- بل كما قال الجعفي
- دلي دما هو للماح درية .
- هو في الكفاح طعين لا .

كما قال فليس بن الخطيم

شعر

• ملأت لها كفى فأنهت فتقها .  
• بري قائم من دولها ما ورثه هنا .

شعر

بل كما قال الهذلي بن الأسود

شعر

• نسيح الجواب صعب المرام .  
• اتفق العماد مصون الحرم .

لا كما قال منصور بن اسمعيل الصيرفي

المصري

شعر

• قلت في جفح الظلام مناً .  
• فوجدت خلف قبضه مقدر .  
بل كما قال عمرو بن سعد الكلابي

شعر

• عذراً ما خلعت عذراً في الخنا .

• يومًا ولا مس الحسام قراها .  
 لا كما قال ابو علي التنوخي القاهر

شعر

• قال صبح الناس في خلافتهم .  
 • فصرت اهدى فتور زمان .  
 بل كما قال المعوج المبرق

شعر

• وشاهد صدق لم يشأ به .  
 • ولا طرب بالفحشاء مذكا امرا .  
 لا كما قال غدير

شعر

• مضى يوسف ميا تسمى درهما .  
 • وعاد وثلاث المال في كف سيف .  
 وتعافقتا فلو قلبتنا . لا زال الزهو منا عجبا  
 ونينا جميعا المنين كاتنا . من الغم مفرضان  
 صدر الى صيده وبتنا جميعا لو تراق ترجاجنا  
 من الراح قبما بيتنا لم تسرب . يتناو افقاس

الوصال نضمنا، كف الرياض نسيم القاس  
الصبا، وبنينا من الدهر في غفلة ضجيجين ليس  
لنا ثالث، فليس يورثنا حافظه وليس يورثنا  
حادثه، يتناكسيفي في عمده وحادثنا خلفه  
ورشف وتقيل وتقلب، وبنينا على رغم  
الحسد وبنينا، حديث كطيب المسك  
شب من الخمر، هربنا من الدهر في خفيه  
بغير رقيب ولا حافظه، فلنا بنالي يوعظ  
النصوح، ألا في حرمته من واعظه، بنينا و  
نلنا المني من غير فاحشة، فطن خير ولا  
فسل عن الخبى، بيت ليل يلبس طرب...  
اشرب الخمر من بين الشغب ليتنا كنا  
على جالتنا، ومن يسلم حر من كيب  
شعر مت ليل لا ابالي، وجيبي قد وفائي  
، انا في فرقة عين: من حبيب ووصال  
شعر يتناضربين من كاس ومن قبح  
حس الصباح بلا خوف ولا فرح، ليتنا

متينا وبأنتهموم النفس نازحه، وقد قضينا  
 لباقات واوطارا، بات يد يتي الى لنبه، و  
 يد اوى من سقامى باجرح، وارت الاقلاح  
 فيما بيتنا، فغنىناى واكفاه القدر، ولو كان  
 اليد رتختنا، لما فرط العناق ان يطلع، ولو  
 بات البحر يبتنا لما اطاق من سدة الضم ان  
 يبيع، ولو افرغ علينا الزيق لما وجد مندحها  
 ولو العصر الرهواة فيما بيتنا لما صادف مخرجا  
 فمارعنا الا الضياح، وقد ردت فى جسم  
 الظلام روحه، والفجر وقد بدا كنفس  
 العليل وضوحه، والترك ينشد ناهج اليلام  
 والشمال، وقد فاح نسجها كشابل الكرام  
 وراى الله يركبنا على الكوب، لا  
 يفرق بين صياحه، وعنايه والمعنى طامحا  
 على المشروب، لا يلحق ضربه لغناؤه وعريد  
 الموزن فلا يدري اقال حتى على الفلاح، ام  
 حتى على الزاح، وام بالتكبين، ام بالترطل

الكبير. وعلت الثريا مشرقة على شرف  
التراد كاشها رقيب. والقمر قريب من.  
الغرب وقد هان منه مغيب فقمنا وما  
حسبنا بين العشا والفجر إلا المنخر يا صر ولا  
فرح فابين المساء والصباح إلا نفرة طائر  
كذلك أيام الوصال فصيرة واقصر منها  
الضيق عند التفريق هل إلى عمر يقضى أبداً  
سبيل لي على دهر النضالي والهوى خزن  
طويل هل بعد هذا في الصل لصل من طمع  
أمر هل أيام مضت مرجع.

وله دعه إلى بعض الأمراء يحزن به وهو بمصر  
أيها الأمين

قل لي السلام على الناس بطرف الألف  
وشطر الكف. فريضة أم شبح أم ضنة  
أم تخاف الموت. أن رفعت. أم نخشى أن تراق  
دمك. أن الفتح فمك. أم تحب أن لتناك  
محفا. أن كلمت السنانا حرقاً. أم ما فوؤد



ما نفوذت فط احسابا والطافا ام لمحي اذا  
 فغرت فالك ان تبدوا سنانك التي اجود ان  
 يرميها الله بالقوادح . ام نفشو محرك الذي  
 هو انتن من نيلش الضراح . ليس من جبينه  
 تحنية الاسلام فقد احييته . ولا من منزله  
 حق السلام فقد توفيته انت اخش طبقه  
 من القرد . واخسر صفقة من اليهود فلم  
 يحمل على جنونك الذآند . ويصدر على نيطرك  
 المبارد . ولم تقبض الايدي على محبتك التي  
 كاشها النبات المحرود في الارض المحزب  
 ولم يرغب في صحبتك التي هي عود من السداد  
 لاسداد امن عود . اقبل يا هذا قولي وقدم  
 محبتك اليها بولي . فما حلقها لك مجانا في ساع  
 او انتفها بجذق ولطف صناعه . فما ربت  
 محبة اولى ان يخلق من محبتك لقد اربت بها  
 وحقارتها . ولا شاهدت عنقه احرك  
 بان تلف من عنقك لعدم نظافتها وقلة

طها وضمها. فان نشطت الشف فالمراق حاضر  
واليد هاذقه. وان رغبت في الحلق فالبول  
واقر والموسى حالفته. فاخترانهما شلت.  
والسلام

وله رقيقة

اقتضا ومعاينة و هي اول رقيقة كتب  
اليه في الون امرأة بعد الصديق  
التعبد من سعد في ايامه. وخطه بشرف صفة  
واستعلامه. والشفى من بعد عنايته واهتمامه  
وحرم جميل الغامه. فيا ليت شعري من اي <sup>يقين</sup> الفز  
انا من التعبد فاجرد بلى فوق المعبرة اشتها  
وافتناره واحر منك كجوزاء استظهارا  
واقندارا. واستخدم الاقبال المتدين اثارى  
وتصرف على حكم انبارى. واهزم الحرمان.  
فادر منه مارى. وامن كيونى وعنارى. ام  
من الاشقية فاندع لباس الياس. واطفع با  
لافلاس. واقطع عن الناس والف راسى حياء

حیات. و ابکی عمری الذی ذهب حیات. و اعمل  
بقول الولید.

شعر

. اطلبنا ثانیاً فانی رابع العیس .

. والرحی والبید و اتسل بقوای سعید.

از کما اعطش شدید. و لکن لا سبیل الی الورود  
و اعتد قول محمد بن یزید. کم مقام ما بینکم  
و ثانی کل یوم تبلی و خطی بلید. و حاش لله  
ان اشقی فی زمان سعد الا شقیاء قبه لبنا سجا  
تد بیده و شرف اخلاقه و سلموا من زکد  
العیش و احقاقه و شاهد و الهمه تنزل الشا<sup>هد</sup>  
و نبخی الفراقه و قطود الا و ایل. و السند ایل  
و تولف العقول الشوارح و نرا دحسن سیاست محمد  
للملک صفیاء و یزید کل یوم استقامه و  
اعتدلاً و صدق عربیه فیدحه خاطر ذکی  
و معتبر و یرجیلها رای جلی و و قود کفایه  
اکتب الملک لها العجاایه و نظر اشاقیا جبل الله

بينه وبين العير محاباة وحاشا للوزير الأجل  
إدام الله دولته وهو الأ واحد ذكاءً وفهلاً  
والسيد فرعا وأصلاً إن لا يعينني من الكفاة  
بصحيح استفادة ولا باب نبي شبيحي في حلق  
ولا يخر ما أعلن به رجاي من صادق مباداة ولا  
لا يفتني من عيرة تركتني ضائعاً ضارِعاً ولا  
لا يتناشني من حفرة غادرتني حاسراً خاسراً  
ولا ينقذني من عيش قد تهلمت ملايسة  
وذليت معارسة والتصلت منا حصة وتطلت  
محالسة ولا ينتضيبي من عمد اصدا جوهر لي  
وطبعة ولا تحبني من جهد جزا لهن في وقعة  
ولا يرضيني لخدمته أجرى في سيداتها فامتن  
فيه كراماً وعقفاً وبراعة وسبقاً وبلاغة  
ونظفاً وصناعة وحذفاً لا سيما في هذا الوقت  
الذي ألفي الزمان إليه مقاليد وجمل الأجراد  
فيه صنائع وعبيد وساعدت الاستفادة  
فما كنت من لواصي مخالفة وأقبل عليه

عليه الأقبال قابلاً واهبته والذي  
 بقي أكثر مما بقي، والذي في العلب لم يدخل  
 منهم مما فوق الأعلام منشور، ولطالما غرت  
 لنفسه وإقام إمام فتنه، والناس من اضطراب  
 الأموال في عمى وحيرة، واعتزلت موثق الأيدي  
 الألفاظ من النب طاهر لا لبس أخضر العبد  
 من بيت العرب، ودنيت بالفنائة كما وضعت  
 غيرة بالآخرة، ونقصنا الدست على قائمة، حتى  
 تفضل الله على الخلق فكشف تلك العماة، و  
 أظهر باهل الفضل العناية، ونسخ تلك الآية  
 ومسح تلك الولاية، ثم ههنا نهما لما انجلت  
 تلك الغمرات هذه السررات، وكملت وأصبح  
 مولاي الوزير الأجل إذا ما الله علوه منصفاً  
 بكفاية، والله منطوقاً بلا استطراد متفضلاً  
 بلا ملالة، مستدلاً عن كلالته، وهذا أنا إلى يوم  
 أذهب مع النظر الجميل، والقلب بالامل العليل  
 وإماني نفسي باملني أرجو أن يكون النفس بينهما

مبتدئة. واعدتها بمواعيد او مثل ان التحيل  
بها مفتحة. والله يعلم اني لا ادري ما سبب  
الغاي الى هذا الوقت حتى تصاعتي كل يوم  
يزداد كسادها. وفرحتي بكيوجوها  
ويصلد زنادها. وما وجه العالى. ووكل  
يحمد. ولا يشغل وطبيعي لطبع ولا ينصرف. وما  
القائدة في فضيلة لا يلمع للابصار نورها  
ولا يطلع على الامطار بدورها. والى متى صاب  
حق على عيش مرقدا استمرت الايام على عطلة  
وضياعه. فلا يعصب لاختياره واصطناعه  
وترد صدق في ضحك وضيق قد حذر الزمان  
في نجت الثلث واستصابه. ولا يهين لاختياره  
واستخدامه. والله اني لا اعجب من اداب.  
تخلت في تحصيلها المشاق وكانت مسبب.  
الحرمات وعلوم جبت في تعليمها الا فاني. وتعلم  
في التبيان. ومن تجارة طلبت الربح منها فاني  
الى الخسران. ومن صناعة اردت العرف بها فاني

فقاد نخی الی الہوان و الاستحانہ و مولائے وزیر  
 ادا امر اللہ سعادۃ و قیل شہادتہ الی احد النہر  
 قد بما وحد یثانی محنتہ نہ ہاں کا و تحرفا و اسد  
 ہم بجز و تہ تمشکا و تعلقا و ایعد ہم فی ولائہ  
 علوا و توغلاہ و اکثر ہم بعد منہ قسرفا  
 و تجملہ و اشہر ہم نیزانہ افتخار او اعتداد  
 و اعظمہم بیکانہ اعتضاد او استسعاد او  
 اسبقہم لا فار ما اثرہ نشر او اداعۃ و لا متک  
 او امرع معا و طاعنہ و کانی بہ و ہو یقول  
 ۴ مرجبا بالحمیدی فلقد قالہ فلطال و نکام  
 فایرہ وافی فہمذے و ہذرہ فاضحیر فالی فی فآذی  
 نفیثنا بیارح کلامہ و یودیتا باضغاث املا  
 و تخذت بامثال الخیال و بتثبت بجبال المحال و  
 بتوصل بآداب اسلمت برودھا و انخلت عقوھا  
 و بتوصل باسباب اقلت بعودھا و اضحمت  
 عہودھا و ہو یعلما تہ لا یلذ للمصد و من نفسہ  
 و للظلم من عوئہ و لست و اللہ المنی ما لہ عند

سالفاء وأفقاء وقالوا وطارقاً من منن أنفقدتها  
ولا أحمدها، ونعمنا نشرها ولا استورها، و  
غرائب بزلا ينهض كاهل الأرض باعياؤها،  
ولا يستطيع أحد أن يجاريه على خير من أجرها  
ويدافع أحسان أن غطيتها دلت عليها ظهور  
حقائقها، وإن أحفيتها أينا عنها قد ورد سافها  
واقول اليوم إن أصادف مكانتي عنده كما  
عهدتها قد يما معودته، لا تخالط كدورت  
وخدمتي من كسوة لا ينبغي صورته، وإن أنا  
من وائل سحابة قطرة، ومن شامل إجابة  
نظرة، وإن ينفق لي سعادة في أيامه الناطقة  
المنعقدة، تحت ظلاله الطليعة المهددة،  
أحد بها من صروف الدهر سلامة ونجاة  
لا بيع فيها بضاعة من جاذ وأرى لصناعتي  
سوقاً ولصاحتي نقاقاً، ولأعدائهم نقوقاً...  
آن سأكلم الله تعالى،  
ولله رقعة



الى الشيخ ابى عبد الله محمد بن احمد  
عماد الدولة فى بالى لا ذكار ولا قضا  
والمعاشرة بعد الفدر مقرر

لا فكاره اطل الله بقاء الشيخ عماد الدولة  
باب الى الاصحار، والاقتضا دلالة على قلة  
الرضا بمجتموع القضاء، ومعاملة الزمان ضعف  
وترك الحركة فى طلب الزرق حين ضعف  
والاستغناء عن الناس غيره، والمشكوى الى من  
لا يغيبك عجزه، والمنع الوجيز خير من المثل  
الطويل، والناس المريج الفع من الوعد العليل، و  
الانتظار الموت الاحمر، ومسالمة الناس العذاب  
الاصير، والتمنى شجرة ثمرة خالي، وينعه بطي، و  
صحة بشع عقص، وانتشاره جرع وغصص، و  
ما الفعل الصير اذا اذنت ومنعته بجراح، وما افعج  
الحرص ولودلت صفقه على ارباح، وما اضيع، و  
الصنعة اذا اسد بتالى غير احرار يحلون مقادها  
ويحلون بيد ابع الشكر عونتها وابكارها

وان صناعة تكون وبالا على صاحبها الصناعة  
سوء وان لصناعة تنزع اذ كل يوم كساد الصناعات  
مشتروا ان عنابة نصطا وبالا سراك والاوهاق وفقاد  
بالحيل الذقاق وتخلب بالوسائل والوصايل  
وتخلب بالسؤال المتواصل لعناية لا تتم غيب العناية  
ولا تظهر الشقاء والزغبة عنهما خيب من الرغبة  
فيها والاستغناء منها خيب من الاستغناء بهما و  
اهني المعروف بما قرن بتعجيل، وانفيض البرما واصل  
متطويل واجل النعم بالمرت كدورها المنون ولم  
تختلف المون والى الله سبحانه الرغبة في تسهيل  
ما يعسر من الاحوال وتعجيل ما تاخر من الامال  
والتوفيق لشكر النعم ليللا وهاراه والتحدث  
به اعلا نا واسرايا ان ذلك بيد ومرت من عند  
نعم ما اشبه امرى ادا ما الله عز الشيع عماد الدولة  
منكم الا با مر رجل سمين كان بالعراق فسقط  
من جدار عال فانقضت مفاصله وتكثرت  
اعاليه واساقله واحضر المجنون بحبس عظامه وورد

ورف جسمه الى نظامه . فها من المجتهد منه طرعا  
 الآراء منقصا ولا حس منه عرفاء . الا وجد فيه  
 فنقا لاهله هذا المسكين لا مطمع في حياته  
 ولا سبيل الى مداواته . وفضيع الثعب في امره  
 ولا يجي منه شئ وان بالغت في حبه . فضحك  
 الحليل والمجتر تسك . وشر المند آتد ما يضحك  
 وقال ان رجلا مثل هذا الطول والطلل والقا<sup>مه</sup>  
 كالرقل . لا يجي منه طفل صغير محقق بان  
 لا يجير من سقطته . ولا يتعاش من ودطته  
 وانا اقول ان رجلا مثل كسب من الآداب  
 وملكها و شاهد المجائب وادركها  
 ودرس العلوم فقار من قدا حرمها بالثافس  
 والمسبل . واستولى على اوصاحها بالبيع الاطول  
 وخدم الملوك و كان من ثقاتهم . و  
 عاش اهل الفضل على اختلاف طبقاتهم  
 ونقب في البلاد و تعزب . و تذب في  
 الاسفار و تذب . لا يحتاج بحذاء الخضر

الجليلة في خدمته اليه، ولا يقول في شيء  
من مهماتها عليه مجد يربان يبكى على  
غمرة، ويعطش بين الحوض وعقرة، وإن  
لا يقام له وزن، ولا يفتح لشكايته إذ  
ولا يسأل عنه حضرم غاب، ولا يبالي به  
أخطاء أم أصاب، ولا يعد في الناس فعلا  
قام، وسهرام نام، ولقد كنت رأيت  
الناس في أيامي والواحد منهم يكتب  
بقليل الأدب، كبين النيب، ويبلغ بأ  
ليس من العلوم، مطلع النجوم، قد رجع أو  
الكرام، وانقضت تلك الأيام، وانقضت  
تلك الأحكام، وبطلت تلك الأحلام، و  
مضى ذلك الزمان، وانقضت تلك الأعيان  
وقيتنا في أعقاب أولئك الأفاضل نفثي؟  
الموت طلبا للواحة وهربا من الحاجة  
والاستماعة، ومقاساة أحوال ان كشفنا  
عن حجبها لم يريج منها عيل وإن لثمت

بسمت بنا الكاشع . وتحصل عنها المفاج  
 وان كمنهاها خنفتنا عصص كامنه  
 وقتلنا اد واذ باطنه . ولست ادري يشهد  
 احش ما افني عند الناس سوى انني موسوم .  
 بالادب لا يتفني كبدية وقليلة . ولا ينفذ  
 حملته وتقضيله . ومشهور بكبانة اننا  
 اقبلنا الى احش بركة يوسف من الزيب والبيع  
 من الضليب . ففي جرم الحق واللغة . ونظرم  
 بلاغني التي لا يتاغني الى الباغته . وما الحاجة  
 الى صناعة لا اخلو فيها من . حرفة واد بارو  
 بضاعة لا يفيق حبه منها بالف سماره . وكم  
 اعترف بالعجز ولا يفيق الاعتراف . وكم  
 انظلم ولا يدركني الانصاف . وكم اجهل  
 ولا احظى بخط الحبهال . وكم اتعاقل ولا  
 ارفق رزق الانمار والاعفال . وكم اشح  
 على التخان . وكم اقع على فادعنا الحمران  
 وكم اجسد واحصد . وكم اخض بالاذنة

واقصد. وما على الله غير ان يجعل لنا فرجه  
ولا يجعل ما انعم به علينا حجة. وبكفينا  
مؤن حسادنا تبغيض معاشهم. واظهار  
قوا حشرهم وتمزيق قطعهم. وتسليط الكفا  
على سائرهم بجود لا وسادة اريدت ان اذكر  
الشيخ ادا الله عزه بجالي. وادته على حل  
عقال امالي. واعترقه شدة تطلعي لما وعدني  
به الوزير الا جيل ادا الله جلالت من نظر  
ترني لبوقمها وميضها. وتعمل سواد اباي  
بها بيضا. وعزبه بعض مضاة القدر والغالب  
وقري فري القواض القواض. واصطناع  
محمد يدل على علو هممه. واقبال مجزيت  
الحاسد ليد به وقمه. ففاضت اليد بحته  
وحادت القرع به. وضل القلم عن جادته  
وحجج النفس على عادته. وخطر الخطر زاهيا  
ولما اعتمد به ساهبا. حتى عدلت عن العز  
لما في القلب من المضض. ونسيت قضا الطريق

اطريقي . لما اقا سبه من الصعوبة والضيق  
 وهو اطم عنزع عالم بان الاجماع كان وانعا من  
 كافة اهل الفضل بان الوزير الاحبل ادا امر  
 دولته لا يفتح ايام نظره الا بالنظر في امر  
 والتنويه بذلك كره المبالغة في نفري بي . و  
 اختصاصي لما تخففه من صدق ولا في وخلق  
 والنوسل الى اثارى . لما عرفه من حميد اناري  
 وكنت اظن ونجطي ويصيب ان لا تبعثان  
 على جميع ما اقترحه على كرمه من جلال  
 الاعمال ولو كان بيني وبينها رمل الاحتفاف  
 وسود الاعراف . وقد مضت على سبعا د شرو  
 ثلثه وتقدمتها سنون كما لا يجب ملثاثة  
 وانا بعد على جملة تفصيلها ختر تشغل القلب  
 الفارغ . وتنغص العيش الشاخ . وتقني التلبد  
 والطائف . وتجعل الكياس الفائف . وفي  
 افكارى مقدمة الجنون وطلبعته وشرعة  
 الوسواس ومنهجه . ولو كانت لي يعلم الله

في الدنيا ما فذة من جهة لتبلغت بها مدته، و  
وتجملتها بالموارد التي لا يذ منها عذرة، وسكت  
غير مستطبي ما وعدت به، به من اسعاف يرفو  
ما من قنر يدا الايام، ولا انصاف بعيد ما اخل  
منها واخزل الى النظام، ولكن المواد منقطعة، و  
الارقاد من قنعه، والوقت صعب، والمرعى حبيب  
والقطار مشد يد، والمستفى بعيد، ولا شغال من جهة  
الون لا يد منها لا نعمة الزمة، فهل بعد صدرة  
الوزارة ما من مفعة، وبعد بلوغ السمة المرق،  
مصعد وبعيد، ما يقعد بين المستورين من يتقد  
الرجال ادا ما الله فضله كاستفاده، ويعتمد على  
كاعتماده، ويجهده في استنارة المكابر كاجتهاد  
والثقة بعد صنع الله الجميل، وفضله المامول،  
ينفضل الشيخ عماد الدولة ادا ما الله سعادته في  
انها صورة حالي الى تلك الحضرة الجليلة التي بقيت  
عمن يحضرها النعوس والاعمار وتخدم من يتجدد منها  
السعادة والسياد وتجرب اهتمام في بالي لبيد بها على



على ابواب التعذيب . و بوشري في عمان حالي ابلغ  
الثاني . عالم باق شكري اسير في الا قاق  
من الامثال . النفوس من ايام الوصال  
وله رقعته الى صديق له يلبس فيهما باطلا  
جارية ويعترقه صورة احوال بعد الصدا  
وهو ابن عقل احميد بن البغدادي  
منها البشري في المشيخ ادا ما الله عنده ما تجد دلي من  
جميل بل في الوزين الاحل ادا ما الله ايامه وتوقر  
على من جميل الغامه . وبلغ عاطفته واهتمامه .  
واياديه الشائقة عند لي دان كانت كلها  
بيضا لم يدنسها الكدر . ولم ينحسرها العذر  
فان هذه الصنعة الجديدة صارت في وجه افعا  
عثره . وفي عقود افضا لدرقة . فله في امي نعمة  
اففاق با في العمر على طاعته . وبلغ افصى الغاية  
في خدمته وشتايعته . و ابا واصل رغبتى الى الله  
سبحانه في اطا لمرمته . وقسميل مصاعب  
الامور لرامية ورايته . واجرا الامور كلها على

على حسب ابادته . ومحنته بفضلته ورحمته وقد  
تفضل الان لان شفضلا . وللاحرار عقلا ومولا  
يعرض دعوتي بالحضرع والتلطف في خروجكم  
العالى باطلا في جاري الذي كان من سنين  
تعقلا محبوسا . واقامته عقب ما كان كوسا  
من كوساه وتوفيتني او فر الخط من العامه بعد  
ما كان من كوساه واحياكم املى في كدمه عقب  
ما كان بانياب النوايب مضروسا وامر التوبيع  
باعادته من غير ان التعت بالهسي فيه قدري  
واحفيت بالاستعادته قلبي . واحب ان يتطول  
الشيخ ادام الله عمره عند وصول التوقيع اليه  
باحضار صاحبه فلان موافقته على تعجيل  
المال ومنه من المزاوغة والمطال ان

شكرا لله تعالى

ولم يقعده الى

الوزير الاحيل صفي امير المؤمنين  
وخالصه يهنئه فيها بانتقاله الى

الدار المباركة المنسوية الى ابرج كس

بعد الصدر

انا اطال الله بقاء

الوزير الاجل استغفر ان يكون مسكنه  
من الارض القصر. ذا الشرقات من سداد  
بل ادم ذات العهد التي لم يخلق مثلها في  
البلاد. واستغفر ان اري موطنه صرح سليمان  
او شعب بوان. او متن هات طيب ستان  
او مدائن كسر. الوسيان. واستغفر  
لسان ان يكون غوطه دمشق لصنوف.  
اشجارها. او ايلنا البصر بجميع انهارها. وسعد  
سمر قند نجرائب فواكهها وثمارها  
او فوبها وبلغ بيد الخ ازهارها وانوارها  
المنائر الوسيعة لو كانت تسكن باستجاب  
واستعقاق. والمرات لرقيقة لو كانت  
تنال بجلا له النفس ومكارم اخلاق  
لكان الوزير الاجل امارا لله دولته تسقى

ان تتخذ منازل القمر ومجاسرها ويدرغ عنها  
منازلها ومجاسدها لئلا يستوجب ان يكون  
على حجر المجرع موضعه، وفوق محل الشمس  
مصيفة ومرجعة، واسسهل له ان يطأ <sup>بها</sup> <sup>بها</sup>  
القطب، وليتخذ مابين يديه السبعة الشهب  
لفضائل عند اجتماع فضل عنها قوادط  
الامالك ورواندها، وعقاييل ليدية مستبعدة  
في كل دونهما مصادد الظنون، وموارد  
واعراق له في الرئاسة والجلال لراصلة  
لمرئس بلوم واقتراب له في السياسة والا  
بالترجيبة، لم تنب العين منها عن كرم  
عجاب وعن كرم الصواديريل احدهما  
مضاد وفقار، ومراحم صلية العاجم  
تركت جياحم الحباد له حذا، فله منه  
هذه المناقب التي اسبح الله عليه ظلالها  
وجلالها وهذه المراتب التي افلق انوارها  
وانصارتها، وهذه المعالي التي قصرت مواردها

دونها سرى الهمم العالية، وهذه العلى  
 تشرفت بها فواضح الهم الخالصة وليست بمبا  
 خصه الله به من اقبال لو ثقل منه على الماخ  
 الا جاج لصار عذابا ولو اناخ معه بالمناخ الحذ  
 لعاد خصيئا ولو ركب دهم الخيل لتحولت  
 شهباء ولو مس صفا الضفا لتخفلت عشباء  
 لو استوقف الشمس لما رابت ابد العفا غروبها  
 ولو اسر الزهر لجعل مكر وهه محبوبا  
 ولم فرق جزاء منه على العالم لا صبح الحمد  
 قبله مجد وداو ولو قسم بعضه على الخلق لا  
 نحو سهم سعو داء ولا زالت السعادة مطنية  
 يعقونه والبركات باركة بيدونه ولا قد  
 تابعة لا غلضة داتعه في رياضه ولا حكم  
 منقادة لحكمة ولا يام منله لرسمه ودعائم  
 الدين محروسة بنظره، ومعال الدنيا مسوة  
 جميل سيره، واطال الله في العمر ثلثين لآقدا  
 اخلفه الا يام، وتدين لتفضله وابرامه شافع

الاسلام. ويكتب صدر الورقة به  
جلالا. ويكتب دست الرياسة مكانه  
اقبالا. انه سميع مجيب. ولئن كانت الثقة  
بالله سبحانه صادقة. والسنة الهشائية  
ناطقة. بان الوزير الاجل اعلا الله حيا  
حيث ما حل والتمه وانما اتاخ وخيم  
قالا قبال مقبل لقد مده. والتعد فيه على  
لخدمته. والتوفيق وفق اختياره وانما  
واليمن واليسر عن يمينه. والحمد السعيد  
حاذي نجد يد محال له سامية. يد محسب  
النجم دونها وبشيد منازل عالية. حتى ان  
ان تكونها فان هذا المنزل الذي تنزل  
مستوطناته اسعد الخطوط والمواطن مستغرايه  
احمد المفاوز والمساكن. مؤذن له باتقال  
صوف الذهب عن عراضه. ويشيد السلامة  
من مكائد الزمان وخلاصه. واعد له عجا  
يتصل له على مسانق الايام مموحه وبلاد

وبلا دبعالى سرايه ورايته مفتوحة، وكلاهما  
 تتوالى سعودها، وينجز لها قبيلها من الآيام <sup>هنا</sup> موعود  
 ومشارب تنزاح عليه مواكبتها وجنودها  
 وتندوم تحضرته اقامتها وخلودها الى ان  
 ينبغ من المعالى حيث لا مطرح فيها للافتكار  
 ولا مسرج وراءها الا بضاده والله، ولي تحقيق  
 ظنون عبده، فى ادامة عنقه وتمهيدته وتخليب  
 امال عدو فيه وحسوده، بكرمه وجوده  
 ولما عدمت ادام انشد تمكين الوزير الاحيل  
 الجواهر التى بعد هذا اللسان فى هذا اليوم  
 السعيد، والمحل الحميد، قد امدته من هو فى  
 الطاعة فخلص، ونجد منه مخلص وبجبال  
 ولايته مستمسك، بالانصال باولياؤه مستبرك  
 ونفت تحت ظلال التهنيت انتم جواهر نظمها  
 الفرجية، وضمها الفكرة الصالحة عالمها  
 بان جواهر الفكر اعظم من جواهر النجس  
 قد راو سناء، ودرى الضعف اطهر من درى

الضد فنفائماً واصفياً مأماً ومحاسن الرهايل  
والخطيب، الفى من معادن الفضة والذهب  
علاماً وغلاماً، وابتغى الى الله سبحانه في ادامته  
هذه الايام المشرفة والبقاء هذه الافراح  
المشعة، وارغب اليه رجل ذكره اسمه في  
ان يجرب طالع هذا التحويل سعيداً وطاهر  
حميداً، وبناتاً عترة مسيلاً ولياس السرجيد  
وان يجعل هذه الدار له مثل دار القراء عموماً  
من وسمول يمن، وارتفاع منار، واتساع ليطه  
وافتراده، وينير بجبانة الزمان، ويعم سيفاً  
المكان ويجدد له فيها غل وشرفاً ليرى  
اعدائه ومعانديهم فوق حبلانها مشرفاً، و  
بعيدنى على خدامته التي بالافتراء اليها اللبس  
لباس اعتزاز وافتخار، وبالنخل يرفها اهل  
شروق واستنطار، ويرى قتي في ايامه، خطاً  
به من وهذه العدم، والحق يذوى الخصايف  
من الحذر، يطقه ولطفه.



ولم رفعة الى صديق له قبض من الشكر  
لوزير الاحب صفي امير المؤمنين وخا<sup>ل</sup> بيته  
وهو حسين بن فيسر متولى ديوان الخا<sup>ص</sup>  
بما جريه من امر جاريه

اذا ادا الله عن الشيعه اذا

كنت الى صديق لي رفعة صدرتها اولاً  
بذكر محاسن مولاي الوزير الاحب ادا الله  
ايامه وحببتهما بشرح فضائله التي نارت  
في البعد والقرب ومنافيه التي سارت في  
المشرق والغرب ومحامده التي اخذت بمجامع  
القلب ومما شرع التي فاحت كالمندل الرطب  
واذا به التي اذعن منها كل فاضل واستكاث  
منها كل خال وعاطل علمها بانها اذا انضمت  
عزب اوصافه والطوب على شرح ربا مستر  
رباسه اسلافه مسلمت من العلل وخلصت  
من الخطا والخلل ونقطت منها كف النسا<sup>ف</sup>  
واحبب منها لسان القاصي والزكروا<sup>ف</sup> عتد

يصدقها كل جاحد، وزغب في معرفتها  
كل زاهد، وادام الله ايامه في عرشه وجمها  
وجلال تجده اقباله، وسعادة يثاب بها منوفها  
ودولة يدوم انتظامها وانساقها، بجود و  
محبة، ولست اشك وعنده حقيقة ما اسداه  
الى الوزير الاجل ادا ما الله تائيد، انفا من  
الجميل الذي اعجز اللسان، ذكر وصفه  
وانتشر في الافاق فتشرا وعرفه، واستمطف  
اليه بعد ما كانت جاحته، واستوقف به نفوس  
اولى الاقدار وكانت سائحة وهذه المكرمة  
الواحدة وان كانت جزءا من مكارمه  
التي لا تعد، وبعضا من عقائده التي لا تحدد، ذلك  
على انه وضع بينهما موضع النقب هنا، وادفع  
مكان الزاد دواء، واحسن الى من يسهل الشكر  
والناس ينام، ويخطب يذكره والتخلق قيا  
وكنيت ادا ما صد عز الشايخ لما حضرت مجلسه  
وامر باطلاق البحاري غاز ما على ان انطلق به

في الاستعراض مآل شهرين من الذبوان تلويحاً  
 اذ كان الحيا يعني المناقمة به تصريحاً...  
 فكلمها همت بان اطلق بذكر الحاجة.  
 لساني ثنت الحشمة عناني. وكلما على السؤال شجعتني  
 صورة الحال فرعتني عنه كثرة الهيبة والاحلال  
 ففهمت ومضيت مضياء ولت نفسي اذا منحت  
 باقلا بلاذع وعناء وهذه جملة تفصيلها ما اوثر  
 من تفصل الشيخ امام الله فضله بالتقديم الى الجهد  
 بتجليل حمل مآل هذا الشهر الواحد لا يتلغى  
 التجاري الذي طال حموده. وحجب من عدم الماء  
 ورفقه وعوده. او مطا العن حضرة الوزير ادام الله  
 حراسها المبرى فيما التفتت دايه العالي ارسله الله  
 تعالى

وله رفعة

الى الشيخ عماد الدولة ابو عبد الله محمد بن  
 احمد في الاقتضاء والمعاينة  
 انا طالب الله بقاء الشيخ عماد الدولة لست ممن

بترك الصقور ولينرب الكدر، ويضيق الخمر  
وليت القدر، ويروي بالصفيد وقد ظمئ عثر  
ويرضني بالحفيد دهرًا، ويجعل قدرد النعمة شرًا  
وجهرًا، ويفعل شكر المنعم نظامًا ونثرًا، و  
لكنني اوفى المؤدة حقًا، واترل عن دود الهوان  
بجنزلي واعاتب الشيخ ادام اشد عثرة على ما تكلنه  
لي من صفاته ويتعير لي احيانًا من حميد وفاته  
واطالبه بما يجرميه من اختفائه واقتضائه  
وانار على اوقته اذ لم يخضني من بين جميع اصدائه  
بفضل الحباب ورعايه، والى امرئته اذ لم يورثني  
من بينهم غير يد اشره وعنايته واحته على  
اختصاصه بفضل مفرد بجلو ثمره، ونقصه  
محتره ببدو على اشره خصوصًا وقد حقتنا اسباب  
الفرية التي عند الكرام كالارضام، ونظمتنا  
ابواب الخدمه على سالف الايام، وناكدت  
بيننا معارف هـ عند اهل الفضل اذ منه يقصر  
ان قصان ولا تبدل ونلزم ان تنصرف ولا تتخذ

تتخذ لصانته عن مكائده أعدائه وامده  
بالنصر في جميع مقاصده وانحائه وجوده ومجابه  
هم كنت حاديت الشيخ عماد الدولة ادا افاض  
عنه حديث وقعه خدمت بهما مولاي  
الوزير الاجل امام الله جلالتها وشرحتها  
ما ضمنتهما من صورته حالتي التي هو بها عارف  
وعلى خيلتهما وافف وما كنت طينتهما بابا  
ان لم يستطعها النفوس فمالي جيلة ذكر مرة  
بوسائل اذ لم تنفعني فما ينفع لاحد وسيلة  
تألف حبها الفوق في مسح اعطافه في استعطاف  
والتوصل الى اسان ضائته والنوذب كرمه  
من سوء مرانه واجتمعت بما امكنتني في  
انزاله دحشا ان تقدمت والذلاله على ثقته  
بتفضله ناكذات واستحكمت وذكوت  
له حضوري شرف مجلسه عقب ما اوصاهما  
اليه يومين مستخبين عن حالهما لا علم هل  
اسفر عنها صباح النجاش امر حيت حابلا بعد

طمع في اللقاح . فان الشير للنبحر ائند ، والقبلي  
للاقبال فائند ، وعرفت ادا ما الله سعادته ائند  
لم يستقر في المكان بجبل حضرته حتى بناء  
هدت منه طلاقة اطلقت لي مقيد الامال  
وتحلاله نهي نماء الهلال وفساد مدد كة ذكية  
وهمه في المعالي بر مركبة ولحمة داله على  
الفتح مغالق الزجاء . ومخالفته في بالي هب  
الارجاء . ونخطة لسطني على مفا نخته بالكل  
ولبسطني بعد الانقباض والاختتام غيث  
اني كلما همت بالخطاب ارفقتني جملة  
المرتاب . وكلما غرمت على شرح الحال  
عافتني هيبة الاعظام والاحلال . حتى كاد  
يخف بعد الابتلاع . ومكاني يضيق بعد  
الانساع . وانا مفك في التاخرام التقدم  
والسكوت ام التكلّم الى ان حانت منه  
الستفاهة دلته على ان لساني الذي كان  
اطول من الزمخ في اقص من ابرهام الحباري

الحباری۔ وبیانی الذی کان اوضح من  
 الضیح صار ابرہم من بیان الشکاری۔  
 فتفضل ادامہ فضلہ بالزیادۃ فی تفسیرین  
 ونقول لازل متطولاً بانزالہ نفاری وشماسی  
 ووعدی بمواعید اوئل ان اللہ سبحانہ  
 لا یحب قبیحاً الا مل۔ ولا یحیط العمل۔ ولا یتق  
 دون تعیلہا یا با۔ ولا یجعل بینہا و بین الانجاز  
 حجاباً۔ یطغہ۔ وعطفہ۔ والشیخ عماد الدولہ  
 ادامہ اللہ سعادتہ یعلم ان ہمذہ الحضرة من  
 اولاد النحن من حسادی کثرۃ۔ و فی قلوبہم  
 من مقامی بین ظہر انہم حشرۃ۔ ہذا  
 اولاد نب لی عندہم سوئے اننی اعلم وہم  
 جہال۔ و افہم وہم و قال۔ واسمع وہم  
 طول والجرس وہم طبول۔ و اتقد وہم  
 انعام۔ و اتمین وہم اصنام۔ و کلماتی  
 تنفتوا الصعد آت کمد۔ و کلماتی  
 من حضرت الوزیر الاجل لبوا مکائد۔ و

طلبوا الرد أكد. وخلفوا اساطير، ولفقوا  
مناكير وتخالقوا على فساد الحال، بالقول  
المحال ودسوا حائلي عرشهم. ورأى نبيهم  
على الأذهان حاف بالباطل والضلال فلعنهم  
الله لعنه ترى معاطسهم بالحنادل ونبيك  
مخاذيرهم في المحافل. وكفانا شرهم  
الذي لا يبكاد بنجد شرارهم. ولا أرى تبيد  
نارهم وأوانهم. وسيلهم النعمة التي تدعوا  
أهل التوحيد إلى الكفر. وتزهدوا في  
الفضل في استطالهم العمر بمثله وعونه والذي  
أرغب إلى تطول الشيخ عماد الدولة إذا ما قدر  
عزة أن يبتيدي بانها صورته حالي إلى موطن  
الورين الأجل وتقريب امرئ لديه وقت  
خلوته بعد أن يكشف عن مكنون قلبه  
ولصرف مكنون عتيه. ويعرف السبيل الذي  
أفسد حالي عنده حتى صرف الف الوصل بعد  
أن كنت لأم الصلة وفون الجمع في الأضافة



الأضافه عقب ما كنت لام العرفه وتشيخ  
 ما اعلنته وشرحه له بنياه جميل حيد وبنيد  
 وشكريد به وبعيدة ودعاء عماله من  
 صحائف خاطرة ومدح طويل يصل اوله  
 باخره ثم يخرج لتوفيع ما مترفته بد الايام من  
 احواله والتوصل الى استعادة جاد وقف من  
 اربعة احواله ولا يرضى الا بان الله الوحشه الحقة  
 والمنع ان يذهب في امرى مذهب الواقفية  
 واستنجا ما سبق به من صادق وعدة والحرى  
 على ما اذل اعهد من كريم عهد  
 فعي ان تدركه الرقة فبعد بنى على هذا  
 صمتى فيه سهام العوادي واستغنى  
 سما الاعادى وبنى فى بابى مكرمة نهد  
 المبانى وهى يافتة مشبه وتبلى الايام واللبلى  
 وهى ناسية جديدة ويبكس بما تعمله  
 فى هذا الامر شكرا لفرج يذكره روى المناصير  
 ولوترخ بمنلة صحائف المفاخر والمناشر ان شاء الله

ولقد رقت الى بعض اصحاب الرواين  
في مكاتبه ومعانيه وهو حسين  
بن بشير يتولى ديوان الخاين  
الشهم اطل الله بقاء الشيخ  
سنديه ولا هذا الاخذ والافلاس  
ولا هذا الوسواس والحزن ولا هذا  
الامتهان ولا هذه الزنية والمجاعة  
ولا هذه الضراعة والقيس ولا هذا الصبر  
وخرط القتاد ولا بعض هذا الكساد  
واسنفاف الزبالة ولا الرص بحد الحوائط  
والاستكفاف من الابواب ولا معاملته  
هؤلاء الكتاب وبكم الموت اطيب  
من هذه الحباية والعناية اخف من معاناة  
هذه الاعنات ولا اعتزال في قتل الجبال  
احسن من هذه الاحتمال ولا اعتكاف  
في زوايا المساجد الفع من انتظار هذه الفوا  
قد حصلنا بعد الاقضية على مقاساة

مفا ساء الشقاء الميلاء وانتصينا بعد الاستعلاء  
 ولا استغناء الى احاديث البوار ومهرلت ابن  
 النباء وابتليت باخلاقي عرض وانفاق عرض  
 عمر والنساء حديث حرافة ياتم عمرو وبالقلم  
 على صفحة الماء والتعلق بالسبياء في الهوى  
 ويمواعيد بلا دينار واحد وبالضرب من صول  
 المال من عند ابن ابي الحديد في حديد بارد  
 وبلا اعتداد بالاماني العقل العطل وبالقناعة  
 بالف رطل من المثل وامتحننا الشهد الله الشكر  
 يستخرج من بائع ومتحم بقسوة على جائع وراكب  
 يلهي بياجل حاف وبغالب ليتخف بقوه ضعا  
 ولينكر ان يفحك من صاح عاقل وناقص  
 بولح بحجر فاضل وكولا الى استفتيت من العقل  
 فهملاني الى الضيق واستمليت من الكرم  
 فنهاني عن ارتكاب الشر وتركب العنا  
 ولا كشفت الحجاب ولرميت رمية فاضل  
 ولنطق بلسان سحبان وايل ولضربت

بصمصا مه عمره . ولطفت برحمة عاشره . و  
 لنطشت ببيدي قاهر قاروه . ولا رنية من ابوا  
 بالوحشت مسخر فرعون لخرق الهما مستجدا  
 ولو نشر لهما هاروت وماروت لعكفوا على  
 عبادتهما سرمداء . ولو راها الملائكة تحادوا  
 اكباد الهما واستخطاماء . ولو رويت للحكمة  
 لا يجد ولهما قدوة واماماء . ولكن لي قدما  
 ثانيا لا تحرك الحوادث سكونه . وحلما  
 راجح كاد يذبل مدونه . وصديق لا يذل  
 الخزع بساحته . ورايا يعجب الزهر من زياته  
 . ورحاحته .

### شعر

. فان اسكت فمن خلق حميد  
 . عرف به كريما لا يثما .  
 . فلا تغربك طول الحلم مني .  
 . فما ابد انصافني حلما .  
 فليست درك الشيخ ادام الله عزه مناقات من القصيد

التقصير باهتمام لسكن النفس الى اند فاق وبله  
 وثيق القلب باعتلاق حيلة وقد يسقط معه افه  
 التعيين والاعتذار وعزم يحيط من كاهله  
 مونة التقصير والاقتضار ولا يطوي في ادراج  
 الاهمال ولا باخذني على طريق الغفال ولا  
 تنقض ما كان ابرمه من عقد.. ولا يحفرنا  
 عاهدته عليه من وثيق عهد.. ولا يبليني بمروعة  
 اصلي حرمها ولا يحوجني الى مباينة الوفي سترها  
 ولبعدي له ناصراً الا بطمع الزمان في استباحة  
 حريمه وقادر الا يصطلي الشيطان بنار حميمه  
 ومناحره لا يخاف يوم حضار عناراه وثاير <sup>بخشي</sup>  
 عند الانتصار انتصارا وان كسار ان شاد اشتد  
 ولرفعة الى الوزير الاجل في شكايه  
 من تغذر امر جارية وشكره على جميل اياه  
 مشرع الحكم اطال انذيقا مولاي الوزير  
 الاجل عذب وفناهم مرجب ورب الصنيع  
 عندهم مستحب والعظام عن عادتهم للكرام

صعب، وقد كان جرى شرف عاداته لا احلام  
الله من عوايد احسانه، ولا حرمة التوفيق في سره  
واعلانه في الاعوام الماضية، ولا ايام الخالية،  
بالانعام على وتحصيل جاري من دوائين لم يكن  
لغيره فانظر، وايصاله الى مالي عن استخراج خب  
هذا، وكانت الاوقات مكررة كدرة، و  
المعرفة مكررة، والى ابواب الاموال متعذرة، و  
فحوس الجماعة فلفنة متحيرة، والمخافة مقيمة،  
والسلامة من تلك الاهوال غنيمة، فكيف  
اخاف ان احرم ذال الاصنام ولا ستمال، او اعد  
ذلك الانعدام ولا فضال، وقد رقت الله تعالى  
الان الساع ولاية وارتفاع رتبة، ومضات امر  
واشتهار ذكر، وهيبه صوت، وهيبه صلت  
ومزيد رتبة وعلق، وذل حاسد وعدو، فلم  
لا يصح الزمان لي مساعداً وانا معتن بولاته،  
ولم لا المس السمت قاعداً، وانا معتن الى اوليائه  
ولم لا استغنى عن الناس، وانا في بجان نعمتكم.

عائمه. ولما استخدره الأقبال. وانا له خادمه.  
وما على الله عجزني ان ليتهمل لديراقب الأقام. ويكنه  
اعنه الأقام. لتضاعف عثره وسلطانه. ويتزايد  
اقتداره وامكانه. فاصبح تحت ظلاله الطليانه في  
اعالي الترتب صاعدا ومرقبيا. وينفق بضاعتي التي  
لا اري لها سوا. طالبا ومشتقيا بجوده ومجده.  
نعم انا كلما انقبضت عن صباهه وحضره مولاي  
الوزير الأجل زاد الله في جلالهما. واعضت عن  
الريادة في مهماتهما واشغالهما. دعني الضرورة  
الى كشف القناع. والنجاة الى الخلة الى السؤال  
والانجاء. فوالله الذي خضه بالأقبال والسعادة  
ووفق نعمته التي لا يحجدها الا المحبيب الاصل...  
والولادة. اني في اسر الحوالت في حاله اتمنى الموت  
دونهما من مقاساة ذل وعتاب. والفرج في  
باب الى باب. وملا بستر امتحان وامتحان والاحاطة  
الى فلان وفلان. والاحتياط في الاقتضاء وجهاد  
واحتفال ابتداء الى غيب عناده. شعير

## شعر

• كل المصائب قد نمر على الفتى •

• وتحبون غير شما فانه الحساد •

لقد يصل الى اوصل الله مولاي الوزيل الاجل الى  
جميع امانته ومباغته. وممكنه من نواصي اعدائه  
ومحاندية. من شهر رمضان في العام الماضي  
والى اليوم نصف الجاري في كيف يكون  
بعد انقطع الجاري في خمس سنين متواليه. و  
ترك الافلاس واري عن كل ما اكسبته خاتمة  
الى ان تفضل الله سبحانه فاعاد من دولته. و  
بركة عنايته ورعايته. شمل المجاوي مجموعاً.  
ووصله بعد ما كان مقطوعاً. وما لي قدر على  
الاسند انتة ولا استفراض. ولا لي طاقة على التواضع  
العليلة المراض. ولما دمد عرفت محل نفسي  
بلوغ من يساوي حمل من ولا اعرف من اشكون  
اليه غير. فطال ما اولا في داواني. وولا في دولتي  
ودفع. ونقص. واصطنعتي وما ضيعتي. ولو كان



كان اثباته بحسب الآثار. واحتياجه على  
 قدر الاختيار. لا ستغنى عن اطالة الشكوى  
 باقرب لحظة. وليفت غاير المني باليسر بقطعة  
 ولكن في السياسة اعراضاً لا يجوز للعاقل ان  
 يكلفه اظهارها. واسراراً ان او قل ان  
 احيته ثمارها عشيته الله واذله ومولاي  
 الوزير الاجل ادام الله علقه في اغائتي واعائتي  
 والذلات على مكاني من حضرته ومكانتي  
 وحراستي من النذل وصياني. واستنقادي  
 من احتياج صاحب الديوان وتاديله وكثرة  
 مطاله وتطويله واجراي في تيسير امر هذا  
 التجاري وتسهيله. فحري اولى آله الاخضيان  
 وخدمه المخلصين. بشلمه عن ايامه. بما  
 يوليه من بدائع الغامه ونجتمه بفضله  
 بما يلبسنيه من غرائب الفضال. الترائي  
 الحمد حق ان شاء الله تعالى.  
 ولله رقعة

الى الشيخ عماد الدولة ابي عبد الله محمد  
بن احمد وهو نبهني في معاتبة ومطامير  
وتعريف وصداعيه  
انا اطالب الله ببقاء الشيخ .

عماد الدولة لا اشكوا لزمان وان كان .  
فلا اقول قسدا الان ، فلم ينزل فاسدا انما  
اشكوا لخوان الذين في نفوس والواناء و  
صاروا مع المخطوب اعواناء ونصبوا بني د  
بينهم ، حر يا عواناء ، وتكدر اصفاهم  
كان مشارب ، وتكرار ضاهم كان  
مذاهب ، وتوغل سبلهم كان طرائق  
وتزعر جلمهم كان خلايق ، واستحال  
اكرمهم كان عهداء ، ونال او ثقتهم  
كان عقداء ، وكنت بعلم الله في الاحياء  
الحبيب من صديق اذا رايته جاقبائه ولم اوق  
صاقيبائه وانيتهم بصاحب اذا التفت قلبه  
فاسيائه ووجدته بعهد العشينه فاسيائه و

وان كثر الهفوة الواحدة اذا بددت منه  
والتركة النادرة اذا بددت عنه الى ان رايته  
الله سبحانه العجايب. وابرتني عن مكانه  
الغرائب. وكثر تلون اصداقنا وعم.  
واستطالوا العناب والذم. فرايت الحقائق  
ذنوبهم. والمراة اليس عيوبهم. لانقباض  
او فوق صباغهم. والاعراض انفق متاعهم  
وصادفت الحكار مبنينهم منسية مطوية.  
ونيتة اكثرهم في احتلايلها والتسايلها  
بينة وهمهم منخفضة عقب ارتفاع. و  
صد وصد ودهم ضيق بعد الساع. فقلت  
ان البلاء عام. والكلام لوام. وان اولئك  
الافاضل الذين كنت اسمع في السبل باجبا  
هم. واقرا فيها محاسن آثارهم. افترهم  
الانام حسدا. وابادتهم فلم تغادر منهم  
احدا. وحملت اندب تلك الزم البوالى.  
وابكى تلك الزمن الحوالى. الشعر

## شعر

• وإن امرأ يكي عطا مآد ميمة •

• نواهي أساس الصد ومحنو الصد •

نعم كان الشيخ عماد الدولة أدام الله سعاده  
علم ما فضل به مولاى الوزير الأجل أدام  
الله جلالة الله اهتدأ به في افتضائه واقتناها  
غير اقتراح من إعادة البحارى الذى كان  
في الرائب الى قد يما الى، وصره بعد الباس على  
حتى احبنا االى بعد ما توفيت، ولم يرح نشورها  
وخفيت، فلم يبد نورها، ولم يقض ظهورها  
وبنى بما اولايته مكرومه انطق بلسكه  
عليها كل خاطب، وملاك بجنهما يرق كل  
كاتب، فحمدت الله تعالى أولا على ما اجرني  
عليه من كريم عاداته ورفق لي في ايام  
نظره خطا من سعاده، ولا جلت قدر  
النعمة، فيما خفى من بين الجماعة، وبذلك  
في الذم عاده له، والتمالك في الطاعة، كنهه لا

الاستطاعة وطابت نفسي ثانيا لما املت ان  
 تلك النعمة التي حقن بيها ماء وجهي لا تكون  
 قلته جاءت على عيب عمدا او عارضة تنغص  
 بارتجاع ورقه واعتقدت ان الشرايب الذي ساغ  
 به غصتي لا يورث شرفا. وان الماء الذي يقع  
 ببيده غلتي لا يصيب طرفاه ورقا واستنعت  
 انه ادا ما شاء ايامه لم يصطنعني الا وتحقق انه  
 ان حرائي لمحمد عظيمه. وجبرني وجلني بهذا  
 وان قلتي وقلدي صادفتي عودا مرة. وان  
 طلب كفايتي الفاني فيهما هذا ما مستدنا  
 وان دام امانتي لم يرف فيها احدا ابدا. وقلت ان  
 الوشاء مع تخصصهم به لا يصيدون في قرب  
 من الخديعة عن رب الصنعة والسعادة  
 مع فهمهم منه لا يرحونه بصنوف الحياه  
 عن اتمام الفصيلة. وان سيجبت عاجلا  
 ينقري منه هناداه. اعتقدوا في فسادا. و  
 يحكمك باختصاصي محمد منه اعداته اضرها

في عدو انا واعتدائهم . ويدعهم في حشر  
بعضون فيها . يا بنيهم كل غايط ونظرون  
دوسهم بكل حائطه واقه بمنين بدارتبه  
وكفائته الحق من الباطل . والخال من  
العاطل . ويفرق بواقر عقله . وظاهر فضله  
بين من سلتوق بكلام لا يساوي سماعة  
وبين من اخذ من كل ادب صفاياه و  
مرباهه . ويطهر لكافة الناس انما اصح  
من نقد منه اعتقاده . واحسن في الاحزان الاخبار  
اعتقاده . هذا مع علمه بالي اسبق من جميع  
من اصطفيه في ولا ترقدماء . واثبت قدما  
واوكد دماء . وافصح لبانا وكلماء فلم  
ار من جميع ما حدثت به نفسي . ووفقت عليه  
حديثي . غلب اطلاق الرزق الذي تمسيت  
ان اقصى ببعض رجوننا اجتمعت على ايام انقطاع  
في مذبة خمس سنين . واحسن به الى قوم كانوا  
فيها الى محسنين . فوالله ما انتشرت الخبايا

محاسننا اولايتيه احسن الله ولايتيه وكفايتيه  
 في الامصاره حتى اذلفت بالابصاره ولا شتمت  
 اثاره في الافاق حتى تسرعت بالاياقه ولا انطلق  
 في مكان تلك المنه ما سلمت حتى ووسعت  
 ولا طلعت حتى رجعت ولا اتصلت حتى انفصلت  
 ولا حلت حتى ارتحلت ولا عرست حتى اعربت  
 ولا اومضت حتى مضت ولا انقضت حتى  
 انقضت ولا اقا حتى هامت ولا وقعت حتى  
 انضرفت ولا خلطت حتى تنقصت ولا طاب  
 حتى ذابت ولا زارت حتى طادت ولا حلت  
 حتى جلت ولا قالت حتى تولت اقامت قل  
 من سنة ثم نفرت اسرع من لمع بارق و  
 مكثت مقدار قطرة ناطق ثم وثبت و  
 ثبته البق سارق وكنت في اثنائه هذه الاحوال  
 مرفت الى صاحب ديوان الخاص صواب  
 سهامي واسطرت عليه سحاب غبي ملاي  
 ظنا مني بانه هو الذي بدافع ويماطل يمانع

ويمانح ويطاول الى ان اجتمعنا فوقفتي على صورة  
الامر وواضح لي طرائق الغدرة فعذرته وسقط  
العتاب وصبرت ولكل اجل كتاب فلا  
يستحق حشون نفس الشيخ عماد الدولة عمر بالله  
بالمسار يطول هذا الخطاب ولا اقلقته به من  
العتاب وكيف لا اعاتبه وهو يعلم الى اليوم  
بين احوال امترق مرقوها وان قوا بمنزقها  
واقترق مجموعها واجمع مفرقها واطلق مقيد  
واقيد مطلقها واملى جديدها وارقع خلفها  
فواحد ما ادري كيف اعيش وما اضيق ان  
تفرت اليكم ابغضتوني بعض المحب وحيه  
الترقيب وان افصلت بكم جابتهوني بجانية  
المحرم منس الطيب وان لزمتم حضرتكم  
كمهتوني كراهية السباب للسبب وان  
فارقت خدمتكم انزلتموني منزلة الظناني  
المريب هذا وانتم تعلموني الى ما حططت ...  
بفنائكم رحلي الا تشد الى الرجال ولا اقبلت



اقبلت على خدمتكم لا ليخدمني الاقبال  
 ولا يقرب الي طاعتكم لا لتستقيم الي الاحوال  
 ولا انقطعت الي حملتكم لا لتهما بني الرجال  
 امن الانصاف ان لهزل في جنابكم جوادو  
 ليمن حماد و يقتصر على بابكم حاز و يستغنى  
 باقل وقد ارام من المرقاة ان اذوب فطر فمخصة  
 وعجف و الفى سوء كليل وحشف الا قصد غيب  
 كمد و بايد بكم عناق الملك وقصر فوبه  
 على حسب اختياركم ام يقتضى ما يتمخاونه  
 من وجوه اعذاركم كلا انا اعلم ان الشيخ  
 عماد الدوله ادام الله سموه وجها سبذ ولا يفي  
 الشفاعات لا يبرح اذ لا صفا لا وعرضا مكذ و ذأ  
 في الحاجات لا يكتسب الا اشتغلا، و همته تنال  
 الشمس ارتفاعا و جلالا، فريد عنه الزهر اشتغلا  
 واصبلا لا ينغي فرعة و فضلا لا تنك طينة  
 وهو اعلم باخلاق مولاي الوزير الاجل خصاله  
 واعرف بجميع اسبابه و احواله و الطيف في خطابه

وسواله. واصبر على ضجرة وملا له. وقد كنت  
كتبت الى حضرة الجليدة حرسها الله في حديثي  
رفاعا عدة لما سمع بها جوابا مقنعا. ولا خطا  
مشیحا غير المواعيد الحسان. ولا احسان باللسان  
والاجالز على صاحب الديوان. ولست اوثر ان  
الشفع اليه بالناس. واضيق عليه مجاري الانفاق  
والشج عماد الدولة ادام الله دولته اولى من ان  
يكفى مونه التدرع اليه بالشواقع والزرع  
والثقل عليه بالمسائل والوسائل واخرى امن  
تجزم للاجتماع معه منزخ واحدة في مجلس خلوة  
لا يكون لهما ثالث ويعرفه صورة حاله وما  
اقاسية من اصافتي واقلالي وجهود الجارية  
وخموده. وتعقد وزكوده. فان والعياد بالله  
المسدت عليه ابواب الاستغناء فلا اقل من  
الاطعام. وان وحده استصعبت الى اصطناعي  
الطريق. فلا بد من قوت يمسك الترمق وان  
ان يفرد يقدر جاري لي ضيعة اخرج اليها فانعمها

فاعترضها واقلم قبها ضياعه وانخلص بدخلها  
 من الضرائعه والشفاعة والاقباس مريح وحر مريح  
 ومالي في هذا الباب شكرا يجزده على ما يجد يد  
 بين ذكره وصفه ويقوح في الخافقين عرفه  
 ونشره ان شاء الله تعالى.

ولم رقة

الى الوزير في الشكر والاقضاء والمدح  
 والاسترضاء والاستزادة بعد الصد  
 لوجاز اطل الله بقاء مولاي الوزير الاجل ان  
 تكون في الدنيا نعمته واحدة تكون الدنيا  
 المعنى والمنى فائدة وفي صحائف المكارم والتمج  
 باقية خالدة وعلى جلالة قدره عطية وموليهما  
 شاهدة. وكانت هذه النعمة التي انعم بها  
 انفا على عبده اذا حبي اماله بهما وكانت امرانا  
 وجمع احواله وكانت اشقاتنا واسفاء بعد الظما  
 الفاحم مائة افراتنا واعانة حتى طلق اتم الافلاس  
 ثلثا بتانا وعلم الناس كيف يقتصر الانسان

غيرائب الأحسان. ونفرع مناصب الحلال  
باصطناع الرجال وننطق السنة الأمر بابكاد  
النعم. وتجمع محاسن الأيام. بيد أبع الأنعام  
فهذه بحمد هذه الفضائل التي هي أوضح  
من سنة القمر بشارقا. وأوسع من سعة ...  
الخافقين أفاقا. ألا من لم تغم عنه خرة. ولم تكن  
له نفس منزع لم يضرب أصله بعرف كريم. ولم  
يتملك شرف أصيل قديم. حيل الله قدرته في  
الأرض مبطوطة. وإمال الكرام به منوطه..  
وأمكن الملك لبائب رائله مضبوطة..  
وساحته عن المصائب والمصاعب مخوطة..  
مبته وعونه. ومولاي الوذيين الأجل أدام الله  
إيامه. يعلم من باطن حالي وظاهرها. وأولها  
وأخرها. ما لا يعرف أحد سواه. وتحقق إن هذه  
الصدقة التي انضم إليها على ليس بجري أمر  
فيها مجري غني. من لهم المتاجر المكاسب  
والمرفق والرفأث والمشفل والضباع والعقاد

والعقار والرياح قد ساعدتهم ألا يأم فجيحوا  
 وادخروا. وعجزهم الأنعام فاعتمروا. وافقدروا.  
 ونصرفوا في الأعمال فوحدوا بما وجدوا. ونظروا  
 في الأموال. فأكوا واستندوا. ثم لا يثمنون ولا يح  
 خبزهم ضعيفا. ولا يطعمون جايعا يسألهم  
 مرغيفا. وإنما أنا رجل اغتبه إلى المحجد أبا مينا قلا نل  
 في عنقوان الدولة ثم نام. وعنق الزمان نجحت  
 نريد الفطار على وجهه دهامة. ونقطعت عنى  
 المادة التي كنت ابتاع بها مقدار خمس سنين  
 وفي السوان التي اهلك الطوائف. وبادت  
 التوالد والطوارف. وافنت الفقير المجارف.  
 وجعلت اكياس الأغنياء لقائف. حتى بيعت  
 كل علق مصون. وافقت كل مذخر مكنون  
 وفارب ان ينهك سترى او كاذ. ونفذ حكم الله  
 في الناس بما اراده فلو لا ان تداركتني من عند  
 الله جل اسمه رحمه. وتلافنتي من تفضل مولانا  
 عليه قمة. وتحفتي نظر الوزير الأجل ادم الشرف

التي احببت رمتي . وكشف عمتي ونعشتي  
من صرعة الدهر . واليبني باصطناعة اباي  
ملا ليس الفجر . وطول نفسي الايام والليالي وهي  
باقية . وتخفي الصانع والمساعي وهي باديه .  
لما استقرت في دار . ولست في اعصار فيه فان  
ولكن شئت على الطاف خفيه . ومواهب  
في اثناء المصائب مطوية . واسري ادايم الله  
علق الوزين الاجل مع منولى الديوان الذي يجري  
جاري فيه طريف جدا كان بعدني كل  
وقت بحمل ما استحققت منه وعد مغالط . ثم  
تغافل عني كانه من واسطه . وهذا انا من  
شهر رمضان . والى بوهي هذا لما قبض منه  
دينار . ولما را اعدته ضمرا . قد اصبحت محميا  
من النفاق . ومظلوما من قسط تلومه في  
الوعد واخلافه . لا ب كاد بمابر الفحول  
المكحول ارباب العقول . من الطلوع و  
الطبول . اصحاب الفضول . كما نرى سميع يقول

— اهل  
يقول هذا العصر  
شعر

. كم دأى الشخص الا انه طلل .  
 . وهائل الضيوت الا انه يوت .  
 وابن افع من هو كذا الصدود الذى نخشى بواهم  
 وترجى بوارقهم . وتخاف طوارقهم . انما انا  
 رجل غريب قبا بينهم جل صناعتى الا غتران  
 نجد منه الوزير الاجل واغترى الى جملته . ونما  
 فى نعمته . وانما الى دولته . واجل بضاعتى الا  
 يشترى معظمها بفلس . ولا يتباع احسنها هين  
 يريد الا بئس نجس . فاذا صرفه فى منولى الدنيا  
 بفضل اختصاص . حسب ما يعرفه منى فى طاعته  
 من الا خلاص . ولم يبتنى بمزيد اهتمام كما  
 ميؤنى هو لشرف اصطناع واصهرام واجارى  
 فى هذا الجارية مجرى من لا يقى كنى اضعاف  
 فبضها ام رفضها واخذها ام نبذها اشرف  
 على البداره وضعت بين الباب والدار . وقد

كان يحتاج . بايام التخصيص زما ناقوا منة ما  
 فرغ التخصيص حتى سود وجوه الامل ونفص  
 كبس المال وبيض جرائد الشكر . وهم  
 قواعد العزة ولا امن ادامت هذه الحجة وهذا  
 العلة لازمان يجتى ايام الحصاد فاحصد فيما بين  
 الغلات بالمناحل . وبقن المظل العاجل ...  
 بالحريان الاجل معما الى لا ابالي بالحريان . ومولى  
 الوزير الاجل لي ظهير . ولا افكر في جوار الزمان  
 وهولى محبوب . ولا احصل بالتوايب وحكمة لي  
 نصيب . ولا افترج من الحوادث وهو على وقعها  
 قد برة . واوئل انه اذام الله ايامه بشرف  
 عيده . وسيد . صاحب الديوان على وقود محله .  
 عنده . وارى منه في هذه الباب اهتزازا .  
 خالصا بركة كيد المحاسد على عقبه . فاكفنا  
 . ان شاء الله وبه الحول والقوة .

ولدر فعة

الى متولى ديوان الخا ص هو حسين بن بشر



ليشري في اقبضاء وعتاب مولم وعتاب  
انا من امر هذه.

الحوال التادام الله سلامة الشيخ في اصعب طاله  
ومن التعيوب بين سامته وملا له اقبضاء مثل النكا  
ومواعيد طويلة لا اعمار وسوال يتصل ومال لا  
يصل وصداع تعبد ورفاع يتردد فليست شئ  
معي يتجلى هذه العناية. وتنقضي هذه الشكاية  
ومني تليغ هذه الغصة. وتفصل هذه الفضة  
ومني تلغش من هذه العنارة ونضكو من هذا  
الخمار ونخرج من هذا المشراب. وتري بياض  
الزهرهم وصقرة الذنبار. ولو علمت ما في باطن  
هذا الامر. وما ولاة هذا السر. فحت باب  
وكشف حجاب به. ولا كشتي عن علم ما في عندهم  
امر يشهد الله في حديث الجار في عجب اذ هو  
ليس يمكن ولا ممنوع. ولا يتصل ولا ينقطع  
اذا البصر خطوط القمار. طعت في استرخاء  
المال واذا قاسيت طول المطال. طرت الجناحي

الضجر والملال . فلا انبأس واخرج اشراقه . ولا  
باس مزماره . ولا يجاح نسكن النفس على  
فصوله . ولا قنوط ليستريح القلب من انتظاره  
وصول مال وحصوله . وعد كعجني الذقلى وهو  
موق وطعمه ذعاف . وكلام كشمس الخلاء  
ورقة اخضر ناضر ثمرة خلاف ومخاطبة نوح  
خطوب الذهب على اعقابهم . ومعاملة محمد  
قوى الضد ولا انفلايمها الجبال جارتى على اطلال  
بئر فترتهم . وغمال لصحر مرند . وعلى ضمنا لا  
احضل من مما طلقهم الا على الضمانه . ولا ارج  
من معاملةهم غير الا بنزال والمهانته . ويحل  
مال غبرى اليه وهو متبلع فى بيته . متربع  
فى دسته . هذه والله حكمة . ولاكتفها  
مشومة . وقضية . ولا كفادوتية . وظلم لا  
مسبيل الى انتصاف من الظالم . وعدول من  
معالم المكارم الى اخلاق البهائم . انا محمد الله  
ومنه من ظل الوزير الاجل ادام الله بسطته

ليستطه في غز جاضر واجباب وافر. وسحاب باطر  
 وربيع باكر. ووجه ناضر. وجاه عامر. وقد نال  
 بحمد الله ومنه بركة. ند بين الوزير الاعظم  
 ادام الله علوه. ومينه الوحاشة واقشع غمامها  
 وطارت المخافة واقطع نرها مرها. واستقرت النور  
 وطابت ايامها. وطيب السعادة وضربت خيامها  
 وعمركا في الناس من احسانه وانعامه  
 وامتلات الا قاليم من ذجرت اقلامه وانجمن  
 مواد الفتن من ذنجرد حسامه. وانقهرت  
 كتاب المصائب من ذضايت سهامه. واشترقت  
 نجوم الملك من ذالضرب الى سياسة غريبه واهتم  
 فلو غرقه الشيخ بصورة حالي وصدره من المانه  
 ان انملك بقول باطل. واعذب بكلام عاقل  
 واوعد بوعد حائل. وانا طر بنطوق لا احط من  
 بطائل ولما خلا في ان اصبح وشمل متبدد  
 مقيد وعيشي منك. ووجه رحالي مسود  
 واضني وطمي موكذ. وخرص ممد. وامر لي

معقده وصاحبي بين زيد وعمر ومرفعه فاسى  
لقلب شغول وكيس خالي، وهم حبل يد وبال  
بال، وليل من طول ليلالى دويل متوانى لا تارادام  
الله ايامه لما اتاه الله من جلالة دينه، ومكان  
ووفو بسطة وامكان، وعلقهته ومشان.  
وستمى قدر وسلطان، علم اول ان النعم  
التي خصه الله بمنزلاتها، واذا ضربه حلالها  
وخلالها، اذ المرد غمها تينكة المكارم خيف  
انتشارها وانتشارها، واذا المرد غمها بالشكر  
الذي لم يرد من نقارها وقرارها، وعرف حالى  
وصورتها، وتشتتها وكدر وقتها، وان ايام  
المطللة هاضت جناحي، وجدت في احتياجي  
وان نزلت في التعدي عتف في خصوصته، وخيف  
في حكومته، واخذ من اعنالى بخطه، وحقد  
على لقلب فاس فقط، اقتض عذرة الوزراء  
باعادة جاري الى من غيب الحلج في سوال، وفقضى  
حق الرياسة بتدادات اسرى بعد اخلال ثم لم

لم يقص على هذه اليد البيضاء والمكرمة  
 العداة حتى ناطت قربة بهذا الجنبه  
 المباركه فقد ان تدر على اخلاقها  
 ونفهدلى اكنافهما وان لا يخلف سجاها  
 وان تختلف حسا بها وحرصا منه ان تعجل  
 الى وصوله وحصوله ولبشر في حال المستحالة  
 غيرة وحجوله والآن فقد وقف الدست  
 وهذا كما كنا والشكاية زبادة و  
 الاقتضائه والانتظار وفضل الشيخ ادام الله  
 عتره عذب مشرع الفضل وجب مرتع العقل  
 صحيح القين بين الخوص والمعوام كثير  
 التوفى من سهام الملامه غير حديد في خدمته  
 ولا حديث في نعمته فلا ادري كيف  
 اعانيه واخاطبه والى من احاكمه ولا  
 احاسبه ولست والله الزمه ما يضيق عليه  
 فيه الطريق ولا اكلفه من اصلاح امره  
 ما لا يطيق بل غرضي في هذا الرزق ان

لا يَخْصِي من بين سائر اصْدقائه حِجْرَان  
 ولا يَحْبِلِي على فلان وفلان. ويتولى هو بنفسه  
 تدبيره، ويريد عني تعلُّمِهِ، وتأخيره، وإن  
 ان احتاج الى انْخِصاصه الى تلك الحضرة  
 الجليلة. قدم وأثقابان لا يَرُك منْها غير الثَّانِي  
 الوَكيدة والرَّعاية الجميلة. وعالمنا بالي اذا  
 سَكَرْته فبِحُجْرَانٍ خطايه واذا شَكُوتْهُ  
 احبوز عناية ودعاية ان شاء الله تعالى  
 ولدرقه مقماتة الى بعض اصْدقائه  
 وهو ابو طالب بن حماد  
 . الشيخ اطال الله بقاءه .

ويجيء فداءه اذا ذكر الذكاء كان  
 واذا وصف الادب ضماؤه. واذا اجليت  
 الفلاح على اعشار الكتابية فله رفيعها  
 وملاها. واذا عدت اخبار الامم فمها  
 علمها واعلاها. واذا مدحت الفصاحة  
 فهو مدين رحاها. ومنه متبادها اولية

والية منتهاها فاذا استقننت المبدأ غنى فهو  
 طلاع ثناياها وجعل من اياها فلا فضل الا وهو  
 لا ليس حلتة ولا علم الا وهو فاني قلته ولا  
 بدع الا استكمل زهره ورياضه ولا تمتنع  
 الا ذلله بعقله وراضه ولا متصعب الا سهل  
 سبله ولا مستبعد الا قرب متناول في حكم  
 الفضل يستحلون على انهم اوجد زهراته واحكام  
 العقل تشهد بانها مالكة عنانهم واول الاخبار  
 يجمعون على انهم احسن من تفهمه مناقب  
 ومذاهب ونقلة الآثار متفقون على انهم  
 اكثر من قرطه مفاخر وما شرو والاداب  
 يتحمل يذكره والعلوم نثرين باسمه والابا  
 نقشرف بمكانه والعقول تجار في بيانه وبنائ  
 والجرائد تكسر على فنون معلوماته والنفوس  
 انهم من حلاوة عباداته واختصاصه نشي على  
 غنى فضائله والالسنه نشي على مجاري انامله  
 فلو تخيم العقل لتجلى في صورته ولو لا خطه

الجهل لصفا من كدودته، ولو اطلق عنان  
القلم لاستخدم للتيق صاغراً، ولو سود بياض  
الورق لغادر اللب حائراً، ولو نظم المنشود  
محا من الأيام انتظاماً، ولو نثر المنظوم نثارت  
الكواكب اجلالاً، واعظاماً، ولو ابدى بيلد  
دكل سرّ قريحته وخاطرة، ولو روى لا  
عجز مناظرة ومذاكرة، فطبعة المائل احلى  
واجلى، ولسانه العذب بل اجل واجلى، وخاطره  
الشهب بل ابيض اوثقب، والفاظه السحر بل  
اعجب واغرب، صانته الله عن عين الكمال  
واعانته على بلوغ الامال، وامدته بجوده الاقبال  
واسعده في جميع الاحوال، وعمره ببقاته نواي  
الجلال، وحتى فناء من غلب الايام واللبالي  
عنه وعونه نعم كنت ادايم الله عز وجل  
في سالف الايام مولعاً باستنباط غوامض  
لغز وان كانت صعبة المرأ في عبادة المآ  
قادر على حل التراحم وان عجبت الخواطر



الخواطر الثاقبة عنهما، وقصرت آلاف كتاب  
 الضاقبة دونهما، لكثرة ملايسني لهما <sup>سنة</sup> و  
 اياها، وكان يتفق منهما ما يتسهل الغرط  
 استخراجيه، وتنهما ون الحدث بركوبها ثم  
 يرجع على ادراجيه وكنت اعاشر طائفة  
 من الكتاب كان اكثر اعرضهم ضرب  
 المهم الى حل الرموز التي عفت اثارها، و  
 تصفح العلوم التي درست اسرارها، وتامل  
 موضوعات المخطوط المهم والامانة عن  
 مقاصدها المستعجبة، حرصنا على ان تنتفع  
 عقولهم وتقوى بشارهم وتصفوا ذها  
 نهم ونذكروا طرهم، ودغيت في ان  
 يتدعوا من ادلى درجيه عنهما الى ما فوقهما من  
 علوم شريفة قل طلابها ودوج اصحابها  
 فكنت معهم كما حدتهم والغيب يتربى  
 واشغل في كرى بالبتاح المعينات التي تعدت  
 مضائقها وحل التراحم التي تعدت مغالقها

حتى كشف مجايها فصارت الصناعة على ما  
معتادة. وذلت صعايرها فامكنت لي معكم  
منقادة. وصرت باهون سعي واليسر في كرامته  
فادبرها فاصرفها على حكم الاختيار واعلو  
كاهلها فاروضها بيد الاختيار فلما الفنى  
الاسفار وسافنى الاقدار الى الحضرة الشرف  
ورزقت نعماءها بالارض محيط وسكنت  
حرما طلاله ممتدة بسطة وحديث ثمارها محيط  
غوى من اشجارها ورقاء وامنت الاملاف  
من غيب ان اظهرت لاحد سلقا مشغلى بلوى  
اقاصى الادب عن الاشتغال بالادب وصرفني  
الى الرتب عن النظر في الكتب واكرهت  
قسي على ترك العلوم ولبيا عنها وتليت عنها  
عن الجري في ميدانها ونبتت هذه الغراب  
وراء ظهري ولما مشغل بالاستكساف منها  
سرى وعلمت ان العلق في هذه الخرقه مرفقة  
والسنا في هذه الصناعة رفاعته وان الخط

المخط والخطوة، بناتهما من لا يحسن ان لم عيبك  
 فلما. والجلال والثروة يجوزهما من لا يثبت  
 في الفضل قدما. حتى ريبا ما في الجاهل روقه  
 سعيًا وهو نائم. ويخط العالم وهو ساع قائم. و  
 ويدرك الضعيف مناة وهو غافل. ويفوت  
 القوى قوته وهو حازم قاضيه. ويبدا الله التو  
 الخلق يفعل قيمها ما يريد. واسباب الزرق تقص  
 وتزيد. وهو على كل شئ قدير. وقسهل كل  
 عسر يسير. عرض على ادم الله عشر الشجر بعض  
 اصدقاؤنا الذي الاسفارة ونجم الاسفارة. و  
 طوف في الافاق ونقب. وتغرب عمره فتد  
 وكسب الاموال فالفقهاء. وجمع الطرقت فرها  
 ما لم يكتمل عيني بمثله جمالا. ولم يسم الزنا  
 لي ليشهه اعتدالا. لفص الاقهار عن اشكاله  
 وقترة الاضمار عن اشكاله. اعز مصون  
 اذل مبدول. وارفع حامل. وانفع محول. فخر الدنيا  
 عن حجرة. وتعلم الاسرار من حجرة. اصلح الماكن

سكناء. واوسى البيوت ماواة. المطال لا  
قصع. واشجاره لا تنزع. لبن لسبعه زيب  
ولا طائفة صفين. قد تدانت اقطارم. و  
تباعدت مصارم. صفرت كيارم. وكبرت  
صفان. بناسب الايواب. وليتخذ الا لباب  
اوله اخره واخرم مفاخر خرس. الا انه لمن  
وليس. الا انه خشن ابيض الشعار. احمر الوار  
اخضر المهاد. اصفر الوساد. وثيق اشد ضيق  
فلسه. بعان تيطان. ويقبل فيقتل. ويسمى  
مقابل عليه الفارسان خائف وامن. ويقابل  
عليه الفرسان متحرك وساكن. ويجول حول طائر  
ويقوم فوق حافران. له بلد غيب مسكون.  
وخلد غيب محزون. اذا استأخرف من ظاهره  
واذا غاب شهد مناظره. لا يذرع وله ارتفاع  
ولا يشرب. والسنانى نجدمه. ولا يظلم والضاد  
ظلمة لا تنضجائة. ولا يدبح بجائمة. ولا  
يصطاد وحشة. ولا بداس فرشه. ولا يقطع ويا

وبيرة. ولا يجصد شجرة. لدراس بلا فحف. و  
 وجه بلا طرف. وطرف بلا اجقان. واسنان  
 بلا اسنان وجوف بلا جيد. وحيل بلا وديد. و  
 جبين بلا وديد. وقلب بلا ودين. وكف بلا صابع  
 وقدم واضالع. وفرج وثقوب. واطراف. و  
 جنوب وحيم بلا علل. ورسم بلا طلل. ومنكب  
 بلا عاتق. ومشرج بلا ساق. مناو لا نجاص. وجنا <sup>جنا</sup> <sup>الاصول</sup>  
 لا يحاض. وظلة لا يزول. ورعدة لا يطول. ثلثاه  
 ابر. وثلثه صجر. والقلب عن عكس ثلثه حد  
 لا نزلت يفي لنا ولا نزلت يرميد الحاد ذات الفين  
 فليقف الشيخ ادا ما الله عنده على ما عنيته. وتفضل  
 ما حكيتة. على انه لا يجتدي لرؤوف واسرار  
 حتى يوب المتخل ولدرقه الى الوزير الاجل  
 في اقتضاء ومدح وشكر وحمد بعد

الصدر مولاي

الوزير الاجل ادا ما الله ايامه وظاهر عليهما  
 او باطنا انعامه. سيد بن حرم الزمان منكبه

ويجزمه الحرمان بمو كيبه ، ويتعلمه كلاً احسان  
من مذهبه ، ونبال به الانسان عاتيه مطلبه ،  
فلمعاليه نشر مثل الروض فالح ، ولا باد به عرف  
مثل المسكن فالح ، ولو حجه بشر مثل الضيق فالح  
ولحده اقبال ابواب الرزق فالح ، فاننا لا ابالي  
بالزمان ما دمت في جنابه النعيد ، ولا افسح  
في الزهر ما غنت تحت ظله المديد ، ولا اخاف  
الفقر منذ الفت السعاده بالمقاليد ، ولا <sup>سنبط</sup> <sup>سنبط</sup>  
الاماني اذا انجلت منه نوح المواعيد ، فادام الله  
ابامه في عيش سآئع يهب في الغنى عند انقضاء <sup>بها</sup>  
ونعم المنى بخبريل قوله ، وبكسب حسن  
الثناء بماله ، وببلغ خادمه فوق اماله ،  
بمنه ، وعونه ، وقد كان سبق وعمل <sup>بها</sup>  
الوزير الاجل ادا ما الله ، ولته بالامر الى  
صاحب الديوان في معنى الجاري الذي مذاجر  
على احيائي ، وكفاني مؤنة السؤال واغناي  
وفي افراد حبه ماجيه ، ماضيه <sup>بقت</sup> <sup>بقت</sup> باسهي آذ

اذ نفيت لي في الديوان من مال العالم الماضي  
 جملة نعد و وصولها الى هذه الغاية مع  
 جميل الرعاية و جليل العناية و لمولاي الوزي  
 الاحيل ادا ما الله بسطته في تحقيق ظني فيما سأل  
 لا صبح من القفر سالما و عيسى الزمان لي مسالما  
 و اعشيت خالي الشرب غائما و اكون له ابد اخادما  
 الزاي العالي ان شاء الله تعالى

وله مرقعة

فيها مفعلة الى العبد احمد فانه اخاد

و هو يتجسد

الطبع اذا لم يصفله

يا سبدي ادا ما الله عثر الشراح الصدر و لم  
 لبعده مساعدة الذهب و صدى و كل و التفت  
 اذا اتعالي ما ليس في قدرته حار عن الطريق و ضل  
 و من عرف قدر نفسه لم ينطاول على ابتكائه  
 جنسه و من تأمل صورة حاله لم يخطر الكبر  
 بباله و من لم يفق في صناعته عند مفداة

لما من الفضيحة عند اختياره ، ومن لم يقصر  
خطاة وقت حصاره ، لم ينفعه اعتدائه عند  
عثائه ، ومن لم يلق راحة التنبه عن منكره  
فاه عن سلك الفضل ومذهبه ، والتواضع  
حيلة الرئيس لقيه سهام الحشاد ، وقومته  
مكائد الاصداد ، وتخلصه الى الناس ، و  
قومته غابر لابناس ، والفضل الخلق من يعرف  
عجزه ولقصائده ، ويعترف ان الكمال  
لله سبحانه ، وتحقيق ان الله وان بلغ في العلوم  
الامد لا قصر ، وجميع من الفضائل ما لا يحصى  
فمتاح عن شوا الشايقين من العلماء ، و  
فاصرون اولئك المنادة المحكمات كفى  
شرفا ان يبني على قواعدهم الراسخة <sup>سنة</sup> التأسيس  
وحسبه جلالة ان يتجوزوا موادهم المعنوية  
الصافية ، وما اقل الضافات اهل زماننا  
لا في الفضل ، واكثر اعتسافهم في العماة  
والجهل ، ابله هو اطرهم في اسنباط العلوم



العلوم الشريفة واضعف بصائرهم إلا في  
 الأفعال السخيفة نسأل الله أن يفضنا على  
 منهج الحق، ويوفقنا يقول الصدق، ويخط  
 عن كاهلنا موبعات الأوزار ونخلف عمرنا  
 بمصالح الآثاء أنه ولي ذلك والقادر عليه  
 كنت بأسبدي أبدك الله اهديت إلى  
 التحفة أقل حروفها مفردون بالقرآن محبوب  
 عن المعيان فاستحسنتموها غايرة الاستحسان  
 وقصرت عن مدحها عبارة اللسان وما ظنك  
 بشئ مذكور في الآثاء مسطور في الأنبا  
 بعيد من جنبه خشن لا يقدر على مسه  
 فأت لا يقدر على ضبطه غائب وانت في  
 وسطه له جوهر وما فيه سلاست وعنصر  
 وما له ملاسة إذا قلت صار جنبه ملات طعنا  
 وإن زيد في آخره نقص فائدة وأعدا ما يتلو  
 حرف النفس الأغلاق نفعا وأدفعها طبعاً  
 لا يفارق الشمس كيفما يدوده ولا يزال

الماء حيث ما يجوز فعن يمين القبلة مطلعة  
 ومن اكثر التروس شعبة وفي خراب الملوك  
 مقبرة. ومن مخافة الحساك مفرقة. اخرها  
 باب نجر آخر. وبقي سائر. وبان طار لذيذ  
 وسلم منه سبب. معالق وما تحب الحساو. و  
 بفارق. ولا يعرف الفراق. ان فرقت حروفها  
 فثمانية. وان جمعتها ثلثه متدانية. وان  
 خفت معناها فطرف طرفيه. وان تاملت  
 اعلاها فشكل طرف. هدية لا يستراب  
 بودة ونخفة من طابت وفاحت شمائله. فمن  
 بكشف السور عمار سرحه. وهيهمات <sup>سليت</sup> قد  
 عليه مداخله.

ولدر قعه

في العتاب الى بعض اخوانه  
 كنت احب انه مولاي اطلال الله بقاء  
 لا يسمع في قول الوشاة. ولا يعي كلام الحشا  
 السعادة. ولا يراني بصوره من يتصدى لي لعبه

لعبيه. او بلجاء في عتيه. وكيف اعتاب  
 من احسانه يذمتي. ان نصرت نعمته وانما  
 ند امتي. ان تولست مسانته لا في ما رايته قط  
 بالمكارم بل فرغ ذوبها. ولا اهمل العوارف  
 بل سكن عقوبتها. ولقد كان يبلغني ان  
 ادام الله فائده يذكرك في النوادي بما  
 كنت مطرقا منه اذا سمعته ومستغنيا سالي  
 عنه اذا عرفت. والله يميننا بعد هذا لو الايمان  
 من اعظم الايمان الى ما اعدل عن طريق موزنه  
 ولا احدث في الذين يحبونه. واذا خالفت هذه الفضيلة  
 كنت كمن اختار على الوفاء المعذرة وعلى الشكر  
 الكفر وعلى الحمد الذم. وعلى المدح اللوم.  
 ومعاذ الله ان راى بهذه الصورة او ارضى لتبين  
 فيه هذه الحلة المذكورة. والله يبقيه وتقويه  
 وغنني به وفيه عينه وعونه. ولله كتاب  
 وعيد الى حسان بن جراح لما نخب الزملاء  
 وخالف الدولن ط

انما بعد . فان نعمه امير المؤمنين . وان كانت  
خالصة . على اولياء دولته . واصله الى المتصلين  
يدعوته . عامة اقطار مملكته . فانه عند  
اجناده . ورعيته . فانك باحسان . بن جراح .  
مخصوص . من نعمة العجيمة . باطنا وظاهرا .  
ورحمته . العظيمة غائبا . وحاضرا . انما لو فانك  
امرأت الحسن عن معرفة . قدرها لسانك . وقصر  
عن لولي شكرها . عنانك . وحنان لطاق طاقتك  
عن التحدث بهما . وان اسهبت . واطنبت .  
وعجز قدرتك عن نشرها . وان اعربت . واعرب  
فما من نعمة يوليتها شغل احد من اوليائه الا  
خصين . وليستد بهما . الى اهل طاعته المحاصرين  
كلا وقد افاضها اسلاف امير المؤمنين . على  
اسلافك عودا على بدء . واطافوها اليهم  
في قرب وبعد . وكانوا امواتا . وجمعوهم وكانوا  
اشتاتوا . وعلوا اقدارهم . وكانت ذابطة ذابطة  
وشبهتوا . انارهم . وكانت خامدة خامدة . و

ورفعوهم من بطون القداقد الى ظهر الصراقد  
ومن ذري الحجابز الى ذري المناير. ومن اذنان  
الشفق الى اعنان السمائم. ومن احفاف النعم الى  
اكفاف النعم. ومن مجالسها كثر الى مجالس  
الأكاد. حتى شيعوا بعد المجاعة. وارتفعوا  
عقب الضراعة. وامنوا فطر المخافة. وسمنوا اثر  
النخافة. وانتشوا بعد الانخفاض. وانبطوا  
عقب الاستعاض. وحصلهم العرب وكانوا  
مرحومين. ورهبهم الناس وكانوا مطلوبين  
مرهصومين. وملكو البلاد. وكانوا غنما  
مستدين. مطرودين. ونعموا الاموال. وكانوا  
منقدين محدودين. فلم يبقا بلو هذه الواهب  
التي ما خطرت. بخواطرهم. ولا استقرت. في  
ضماثرهم. كحد ولا شكر. ولم يجز من هم هذه  
العوارف. مع جلالة اقدارها. ونفاستها اجلاها  
على ذكرها. ولم يرفعوا اللعن اليهم. والمنعم  
عليهم حقها ولا حرمة. ولم يراقبوا فيه. الا ولا

ولا حفظوا من حد ولا بيان بعضهما. ولا وقوا باب  
العقود التي تخطر الذين نقضها. بل لما استغنوا  
طغوا. ولما استولوا بغوا. ولما وجدوا بعد الاملاق  
سروا على النفاق. ولما امنوا سرها. لا انتقام.  
غطوا دوام الانعام. فكان النعمته ما اغتنام  
بل اغترتهم. وغرتهم. وكان الدولت ما اغتنام  
واصطنعهم. بل وضعت منهم. وضيعتهم.  
وكانهم ظنوا ان في اهلهم عجزا عن حمايتهم  
وفي اغفالهم جينا عن مقاومتهم. وكانهم  
لم يسمعوا قول الله تعالى فامليت لك كافرين  
فما خدتهم فكيف كان نكير. ولم  
يتلو كلامه سبحانه وكون من كفر املت  
لها وفي ظالمترثم اخذنها والى المصير. ولم  
يعلموا انه لو اعواطف الرحمن والزفة وعمل  
الكريم التي عجز الله عنها طين الامانة والخلقة  
والحلم الذي ينزع دونها الجبال وهونيات  
والعقل الذي لا يجاد الامعاطة او مباغت

او مباحب، والتأذب بأرب الله في الحق وعند  
 القدرة، والاسيحا مع الملائكة، لا متوصلوا  
 في اقرب الزمان، وتوشوا من البعد امكن  
 بل لو قصدوا الا قصدوا، ولو رعدوا الحصد  
 ولم يستحقهم لار تحبعت وسليت، ولوجه  
 في طلبهم لضاقت عليهم الارض بما رحبت  
 لان في غزبه من غزاهم ما يسبق الى مقاطع  
 الاجال، ويستقل العصم من الجبال، ويستخدم  
 الزمان لينبع اعراضهم، ويستقل الاقدام ليطون  
 اعراضهم، ولكنهم جردا على كرامتهم  
 في الوقاء بعهد الله، ان العهد كان مستورا  
 واغضوا على قبح نفاقهم، لينقض الله امره كان  
 مفعولا، وقد علت ما كان منك في ايام  
 المحاكم حتى شفقت العصا وجاهرت بالعصا  
 وتعدت طورك في الاعتدال، والحد وان  
 ونشرت في العناد قادميك، وانبت على العناد  
 قديميك، وابدت انواع النفاق والمراهم

وكشف فناع الحشمة. والحجاء عنك. ونقض  
الآيمان بعد ربه. وخترك ونبتت الآيمان وأمر  
ظهورك. وبنيت على المحال والمحال قولك. و  
حشرت احزاب الضلال والخيال حولك. وما  
جرى منك من هزات اصغرها كبير تهافتها  
الأيام بينها عنك عارها وعوارها. والسر بها  
مرغ. لا يحيط الاسلام عنك اصدارها واودارها  
حتى سارت التركيبان بك كرمحاسنك بتر  
وحجر. وتحدثت النسوان بفتح مساوذك سراً  
وجهرًا. وذهم افعالك الامس بك رثاء وانك  
احوالك الا وكعد عندك وتمام. وشهر عند  
كل حاضر وبان انك كفت النعمت  
احضرت الدمة. وبعيت على من انعم عليك  
وامسأت الى من احسن اليك. وانثرت بالباطل  
يدك. واستكثرت حقيق عدوك وعدوك. و  
سعت في اجتناب اصل كنت منطللاً باغتها  
وهدم. بيت كنت متحملاً بنياؤه. وقصف



وقصفت ربح كنت طامعاً سناناً، ومكاشفة  
 ملك كنت قصول بساطاً نه، ومخالفه أيام  
 كنت نعيش في احسانه، واحراق مرغى كنت  
 رافعاً في سعدانه، واجباش مولى صرت انساناً  
 في زمانه، ومبارزة قادر لمرتك من اقرانه  
 وكنت في انكرا احوالك لظهر صفحة المجلد  
 وتضمن وحشة المفسد، وتروغ مروغان الثعالب  
 وتعلق بالاماني الكوادر، وتخبط خبطة  
 جاهل، وتخلط حقاً بباطل، مقدراً انك اهملت  
 وانما اهملت ومغترراً مما ادخى من خناقل  
 وانما انظرت لابيائك، فلما علم من ظاهراً  
 افعالك، وضاحى اعمالك، ان نظامك يزول  
 وايامك لا تطول، وان الشيطان سؤل لك اتخاذ  
 غروره، واتخذ لان امل عليك اساطير زود  
 وان قلله المبالاتيك اطمنك في الياسل، و  
 كثرة الاعراض عرصتك لخرن العاجل والاهل  
 وان الذين جمعهم من خراب البلاد، والسنا<sup>عاني</sup>

في الأرض بالفساد والطعام الذين اتيتهم  
من فضلنا انعم به عليك. وداستيتهم ببعض  
ما حصل من امواله لديك. وقد تهم تجزأكم  
انوفرهم. الى لو انهم محتوفهم. ومطامع لما هم  
الى مصارع اجالهم. ولصبت حيلك في اماكهم  
لفرضك في هلاكهم. واحتناكهم.  
اذداد ايات النصر خافقه. وايات الحق  
ناطقه. وصدود الاسته نخوهم بسرعة.  
ووجع الاعنة اليهم بسرعة. حذرك وقت  
الاستنصار. وبذلوك بعد الاستنصار. وتبوا  
منك بغية في مزيد الاحسان. وباعوك باوس  
الاثمان. وزهدوا في مصاحبتك. وانفوا في  
مفارقتك ومقاربتك. استعان بالله الذي  
لا يخيب املة. ولا يصنع سائلك. وقلدك البعي  
الذي لا ينج ما كنه. ولا يفلح صاحبه. ورماك  
من جنود الله بكتائب كانت اسعاده  
تخدم اعلامها. والقيته يسيرا ما سمها. وقدم

وقدم مثلك تنزل عن الشباب فدايمها وهنك  
 تقصر عن ان يرى غبارها، ونفسك تصغر عن ان  
 تصل نازها، فسفتك اعصار الفراق قبل اطلاقهم  
 عليك، ونسفتك دبور الارياق قبل وصولهم  
 اليك، وطففت تطير نحو في الفزع بين سمع  
 الارض وبصرها غادرا سادرا، وتستخرجها  
 ومدها حابر غابر، وتغتر في اذبال الحجل  
 غاد باود الحما، ونغوض في اوحال سائح طائحا.  
 حتى اسفيت على المحضة والمنجية، واوفيت  
 على المجاعة والمثوية، واسجرت بانك العرب  
 كالجناد الاذل، ونطولت عليهم في العدد  
 الاقل، ثم تطارت بعد ذلك على مكرام المحصر  
 واستعدت بمراحمها، واعانفت بجراش نفسك  
 وعظم جراحها، وتشتعت بوجوه الدولترو  
 اعيانها، وقد رعت بانصارها واعوانها، واستأنت  
 في دود الباب سقضيي، وستغفل، ولذت  
 بكنف الرمة متصلا ومعتزلا، فاجبت الى

أوردت، وسهّل سبيلك إلى ما أردت فما  
مثلت إماماً مأمّك، وانت فقدت أنه بياخ في  
تغيبك وتقرّبك، أو بواخذك بسوء صنيعك  
أو بخاطبك على أو بطالبك بغلطائك، أو بجاسدك  
على ما نهينك من الأموال، أو بعاقبك بما خربت  
من الأعمال، حتى شاهدت من الأفعال عليك،  
والأحسان إليك، وتقرّبت مكانك، وتغلبت  
مشانك، ما قوى جاشك، وإنزال استجاشك  
وسكن قلبك، وإمن سرّك، وأصفي شرّك  
والشاك ذنبك، قد خلت وكنت عما نبغ  
فأفلا وخرجت في خلع الرضاة رافلا، وشرفت  
من الملا لبس بما أوشرف به الزمان لصارت  
إمامك كلّها ديباً ورفيت من المنافل إلى  
ما استغريب، دونك الناس جميعاً، ثم لم يلبث  
ألا يسبقاً حتى خضعت بسبق الأقطاع، وحد  
الأصطناع، وردت إلى ديارك، وقد ردت أمور  
العرب كلّها إليك وأعدت إلى بلادك وقد

وقد قويت الاقطاعات مع عظم ارتفاعها واتساع  
 بقاعها في يدك رغبة في اسصفاك واستحلالك  
 وحرصا على تمهيدك واختصاصك وثقة بانك اذا عدت  
 الى مستقر خد متك اظهرت بدمك وانبت على الطاعة  
 قدمك وتصفحت عن المواضع التي خربت بها بسوء جوارك  
 واشربت الفتنة فيها بفتح انارك وهدمت مبانيها  
 بايدي اصابعك وقسمت نواحيها على ابناءك واحرابك  
 فنظم امورها وتشد نفورها وتصلح فاسدها وتثقف  
 مانها وما بدها وتبسط في تلافيرها ونجى رسوم العدل  
 فيها وترتبط النعم التي عمت احوالك وعمت امامك  
 لشكر تصفوا مشاعرهم وحمد تصفو مدارعهم وخدمته صاغر  
 عن خلوص الاعتقاد وطاعة جالبة للرضى والاخلاق فما  
 عدت اليها حتى عاد جرع شرك قارحا وسامخ خطيبك  
 بارضا ووجه انرك كالحا وسعد لحك ذاتجا وانتال  
 عليك كل من يسعي في الارض فسادا ويقدر في الفتنة  
 بنزاد ونخوض في عمات الباطل طالعا مع امواجه و  
 بعدل عن منجى الحق راجعا على ادراجته فغروك وهاجوك

وعزوك، وما يعولك، ونسبوا من سوء الذكروا.  
لا يقطع لا ينام اصولك، ولا يقطع امام الزمان فضولة  
ونسبت ما اذل اليك من النعمة وعربت عمتا.  
وجب عليك من الذمم وبريت مما كان في  
مرقتك من العهود السالفة وحجبت مواقع  
العارفة القادرة والطارقة، ودعوت نظراك  
الى المخالفة على المخالفة حتى اتفقت ايام الغيبة  
وانت عن ديارك غائب، وفي بلاد اخرى ضارب  
من ارض الخلافة، وانزال يظهر دولته من  
الفرج والمخافة، وبهذه له من اكفاف العزة  
الغصاة، وامتد من النصر في الاصباح والامسا  
وما الخلق عمق من اشراق، مطالع العدل في افطار  
ملكته، واحداق، طلائع بكافة مرغنية  
وما شارب اليه الحاضر والبادي، والموالي والعاو  
من الشرف لينرف دعوته، والترك مجليل،  
حضرتة، حتى لا جامع الا استمن ولا جامع الا تنقر  
ولا حائف الا من، ولا حائف الا من، ولا مظلوم

مظلوم إلا الضيف. ولا محتاج إلا اسعف. فكن  
 تذكرك بآيائك. وتسل في تحد يده اصطناعك  
 واستخدامك وتعتمد بخدمك. ووسايلك. و  
 متقرب بدمك ووسايلك. وتتبع بدخول الخفرة  
 لتجد بالخدمة عهدك. وتخرج فيها عهدك. و  
 عهدك. وتذكرك خالف من امداد ابي  
 الاستقام والاصطلاح اليك. فرع من ارتجاح.  
 عواري النعم من يدك. وتستشعر ان لا يقال  
 عذرتك. ولو استغفرت واعتذرت. ولا تقبل  
 نوبتهم ولو هجبت واعمرت. وكانت كتب  
 النفاق تبطل بانك نومة معاذيرك. وتشبه  
 باسماء طيرك. وترد باخبار فبيحة منك لم يفرج  
 لها سمح. ولم يشغل بها ذرع. فامرت بورود  
 كما سالت وبلغت ما املت فوصلت. وقد  
 اغضى عن معاسك. وغطى على منالك واضر  
 مما ساء به ظنك صفحا. وعوضت عن كبر  
 ذنوبك عفوا وصفحاً. واعفيت عن مواخذتك

باجرامك ونسي ما تقدم من انامك واريت  
ما لم يحل في ضمايلك ولم يكن في تقديرك  
واوليت من الجميل ما لم يرغب اليه مطمح  
هملك ولم يشرع له مجال فكرتك وشرقت  
من الخلق بما ضافت من رجا رجاك عن شيل  
بعضها واعطيت من نفحات الاكوام ما  
بد الزمان عن قبضها ونفضها واهلت كاعالي  
المراقب والمراقب وانزلت منازل الاشرف  
والاقارب ورفعت من حضرة الامانة الى  
الطف مكان وارضعت بعد انواع الكرامة  
من اشرف لبان وفزت من جلاله التزيين  
والتزيين ونفاسته والتزيين والتزيين  
بما لم تكمل لا قنار حه قل تخك ولم يهض  
بأفقاله جوارحك وظفرت من تضعيف افطالك  
بما لصاعتك به قوتك وثك كملت به منتك  
وخرجت بامل فسيحه ومنجرب ربح وسعي نجيب  
وصدد رحيب وقدر محيب، نخدمك انصا



القبايل والعشائر وتعظمك والعماثر وتحسدك  
 ملوك الارض فاطبده. ونقصدك وفودهم  
 راغبه. وراهيته. فاستمت بازفة الشام حتى  
 عدت الى عاد تلك القديمة. واستمرت على  
 مرير تلك الزميمة. وارخيت طول قاتلي حبلك  
 ورالسئى بتلك. حتى اخافوا بها السبل. واقربوا  
 الشغل. وخرخوا من الفتنة مناكرها. وأما  
 واكامنهما. والنت لهم عرب كئثك حتى  
 مركبوا مراكب البغي. وذهبوا مذاهب البغي  
 ولوسسهم كما ملكك من قبادهم.  
 وذممتهم عما ضرر به من اقبادهم الشدد  
 اركان سياستك وعمرت مكان سياستهم  
 رياستهم. وعطفت اسنة الطاعتين قبك  
 عنك. وصرفت السنة الشامتين بك منك. و  
 كسبت جميل الذكر لك. وخافقت على  
 موصح الثقة بك. للقاصح في جاهك امكن للدولة  
 موال عبي قال والى اديار مضالحها سابق

غبت نال لکنک رضیت باعمالہم فسکت  
وشارکتہم فی خیالہم فامسکت حتی  
حیرتہم بعد حینہ و اقدرتہم بعد عجز  
و دہنہ و اقدنہم و کانوا من القاعدین  
و بھتہم و کانوا من الرافدین و حشرتم  
الی یلدة فی ستر المملکة لئلا یجلم عبدہ  
الصلیب بالوصول الیہا و لم یفہم ما دل الارض  
بال هجوم علیہا و نازلت من فیہا تطہر الموات  
و تضم المماریر و تبدی المواعیر و تخفی المفائر  
و تعلق المصالح و تسرا الکافح و تری المساک  
و تنزید المراجحة حتی یحوک و قد اساء الحق  
فی قلبک و وسخ و عشش العذ و فی صدرک  
و غوخ فاستجبت اصفاعہا و عطلت بقاعہا  
واحرقت رباعہا و خربت ضیاعہا و اشتقت  
کراعہا و نھبت مناعہا و هدمت ساجدہا  
و غقت مشاہدہا و فطنت رجائہا و استحللت  
مواہبہا و اخلت اسواقہا و منازلہا و جملت

وجعلت عايرها ساقها. وسلطت على المستورين  
 فيها كل ذاع كافر وسارق فاسق. حتى  
 سفكت الدماء. وهتكت النساء. ونقلت افرا  
 فقها تنمها الى سفهائك. وابتجت نغم دعائهما  
 لمرعائك. تبس ما بامر كريمة ايمانكم ان كنتم  
 مومنين. فلا ريب حق. ولا لربك انفت ولا  
 من فعلك استنكفت ولا المرق عرفت ولا على  
 مظلوم ردت ولا نبيح الا واحد ونرعت ولا  
 من نفسك الضفت ولا دون الغاية في الظلم  
 وفقت ولا في عندك فكزت ولا يوم وقوتك  
 بين يدي الله تذكرت ولا استخلال محارمة  
 انكرو ولا النعمة عندك شكوت افرايت  
 لو ان عبدة الاصنام. وحجدة الاسلام ملكوا  
 تلك الزيادة. وحاسوا تلك الامصار. هل كانوا  
 يلبثون من هتك محارم الاسلام بعض ما بلغت  
 ام يسوعون لا خرابهم واصحابهم من القوا<sup>نفس</sup>  
 العظام حريد اصا سوعت ام يانون من الحرائق

واحده مما سببت ام يجتدون من النيات  
شيا مما اجترت ام ييجون من المسلمات مثل  
ما اجت ام هل فعل الترخج باهل البصرة ما  
فعلته باهل الرملة ام اهل احل اعلاج الرد  
باهل القبلة ما اطلته بهم من النكال  
والثلة اجل لو من بيع هذه النحلة الشفاعة  
التي لا تسلمها من يومين بالله ورسله ولا  
يستفهمها من نخشى في المعاد جزاء عمله ولا يعجزها  
من تحقيق انه يومنا عن اعماله مستول ولا ينصرها  
من تبين انه عندنا الى افعالهم موكول ان يقر في  
مكانه ولا يتعض للمسلمين من اخوانه ام يهنا  
بطعامه وشرابه ولا يجزم في طلب الثواب  
عن اهاليه ام يتخلف عن مطالبة اولئك الغافل  
بدماء الاطفال واستيقاظ نبات الاشراف  
من ابدى الاجلاف ام هل يسوغ لمسلم يبلغه  
هذا الخير الشنيع والبناء القطيع ان لا تحفو  
عن مفيضة جنبيه ولا يرق محنتهم قليلا

كلا فمن دون هذه المصيبة الفادحة . في  
 اسقام الفاضحة . للاحكام الطارئة للاحلام  
 الجالبة للآثام . المنلة للاقدام . الباقية على الأمان  
 ما نذهل لا لباب . وقطع الأسباب . ونشبت من  
 الولدان . ونمت قلوب ذوى الأيمان . لا بقرتك  
 تقلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ثم مأوا  
 هم . ويلى المهاد . قد غرت لعرائس الأملاك ولا  
 محال . وسرت لا يفاد الاغفال . ودعاك البطر  
 الى مغالبة القدر . وحدال الأمل على مناصبة  
 الأجل . الفحسبك انك اخذت بلاد المؤمنين لبند  
 او فتحها بايدك . ام ظننت انك لما غنمت سلمت  
 وبعد ما سمعت امت . فان الزمان اعطاك كفا  
 امان . الذهر ذل لك بعد ساس وحران وكأبام  
 مساعدتك والاحكام اسعدتك ام قدرت  
 انك غير ما خود بمظالم العباد القى سوادهم بما  
 محاتفك ام غير مسول عن المحارم التى انكر الله  
 فيها موافقت . وان عواقب البغى لا تضرعك شرفت

ام غريبه ومخالب الظلم لا يقلمك طلبت ام طلبت  
وادعيه المظلوم لا يحقق صدقاته ام صوبت و  
سوف الخلق لا يوفقك اقامت ام هربت فقد  
كذبتك نفسك والله ما بينك وبين الخذلان الا  
لقد ما يقبض امير المؤمنين من انايتك وبياس عن  
اجابتك ويعرض عن اقاتك وتبترم لفرط تلومك  
واستحالتك ويسمى عيسى الغضبان ويشع شيع  
اجبارك في البلدان وينفع عنك ما اليك من ملائ  
الافتخار ويرفع منك ما اعارك بيد الانتقام و  
الانصاره وتحقق من اغويته بحطامه وارضيه  
من اموال الناس بحرامه انك مغضوب عليك و  
مسلوب ما في يدك وان كان اقرب الناس اليك  
نسبا واوكدهم لديك سببا وبري انك مقصود  
ككف سرية وسرته ومطلوب حيث طرت طرت  
وانه تلاعبت بك ايدى الصغار ودارت عليك  
دائرة الاغترار وامتدت اليك اعناق الادياد  
وطلبك خيل المهاجرين وان الغرائر الضاد فالي

الى افتناصك، والاسد اد عليك مصروية دون ..  
 خلاصك حتى نضم غثك اطرافه، ويضم فيك ..  
 اطرافه ويضم فيك خلافة، ويصير لك حرياده  
 عليك الباقيد وسك بقدمه، وتبين امنك خوفاً  
 على دمه، فان الحق اذن من الله حلت قدرته  
 وقد اسخطته بمرضاة كل خارب ذاعره وعصيته  
 في طاعته كل مانع في القفنة ناعز واي حجة  
 لك عند ربك وقد هتكت الحرمه واحصرت الذمم  
 وكفرت النعم واهلكت الامم وما نقول  
 مولاك الذي اواك وكنت شريداً، وادناك، و  
 كنت بعيداً، واغناك، وكنت فقيراً وانماك  
 وكنت حقيراً وقواك برجاله، حتى لايت اخاف  
 الا بام لك، واعطاك من امواله ما جاوز فيه املك  
 واوطع قبلك قرينان الحرب، وقد ملك على من تقد  
 في النيب والحسب، وابن المصرب من الليل الذي  
 هو مدركك، والتبل الذي هو مهلكك،  
 ان رحلت تبعك تبعات المسلمين فقصر خطاك

وان نزلت زلت بك قدمك بما قد منه يدك  
وان اعزيت فمغرود مغلوب . وان اتجدت  
فمنجود مكروب . وان غريب غريب شمن  
اختيارك . وان شرفت شرفت فبعضم اوزارك  
وان نمت طرقتك بوارق السيوف وان انتهب  
ار هفتك صواعق الخوف . وان شربت تصور  
لك في مشربك اقامك . وان اكلت انجفيل  
طعامك . فلا ملجا ولا وزر . ولا منجا ولا معصن  
وابن بك وقد اخطات مقاصدك . وتخطيت  
مرامدك ونسيت العاقبة . وامنت العاقبة  
واسرفت في ظلمك . واخيفت في حكمك  
فلا تحسبن الله غافلون عما يعمل الظالمون  
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار .  
المر ترالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا  
قومهم دارا ليوار جهنم يصلون فيها ولبس  
القراب . لقد من عليك امير المؤمنين سري  
وذكرك به هذا الكتاب . ان نفعت الذكرى



قد يبلغ في الأيقام عليك الغاية القصوى. وخذك  
 مكان الآخرة والآولى. ودعاه فرطه شفقته على  
 خدامه وعبيده. وحسن ثقته برأيه في تمهيد  
 ملكه وتشبيده. الى الأندلس قبل الانتظار و  
 الأعلام قبل الانتقام. وقلدك البغى فما انت  
 بسبيله اخذ بالادب الموروث من ايامه  
 مستغنيا بالله على اضداده واعداؤه فان  
 وفقت للتوبة والا فانية فلا مفر من اصلاحك  
 وان حرمتها رابت سوء صباحك. والسلام  
 على من اتبع الهدى

